



- ١٥ -

# عيد الغدير في الشعر الكاظمي

قراءة في غديريات الشيخ كاظم آل نوح -

(١٣٠٢هـ - ١٣٧٩هـ)

(١٨٨٥م - ١٩٥٩م)

عبد الكاظمي





الكتاب: عيد الغدير في الشعر الكاظمي

-قراءة في غديريات الشيخ كاظم آل نوح-

المؤلف: عماد الكاظمي

الناشر: مؤسسة السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني

العراق - الكاظمية المقدسة

التاريخ: ١٤٣٧هـ / ٢٠١٦م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (١٩٠) لسنة ٢٠١٥م

## بسم الله الرحمن الرحيم

### مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة على النبي الأمين، وعلى آله الهداة المعصومين ..

إنَّ يوم الغدير من أعظم الأيام في تاريخ المسلمين لما له من علاقة وثيقة بقيادة الأمة الإسلامية بعد النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم)، فهذه المرحلة هي مرحلة انقطاع الوحي الإلهي عن المعصوم، والاستناد إلى القرآن الكريم ومعرفة علومه العظيمة، من حيث الناسخ والمنسوخ، والمحكم والمتشابه، والمطلق والمقيّد وغيرها، فهذه المسائل المتعلقة بالقرآن الكريم لا يمكن الإحاطة بها ومعرفتها وتطبيقها إلا بالرجوع إلى رسول الله الذي لا ينطق عن الهوى، ولا يتعامل مع الآخرين من منطلق العاطفة، بل كُلُّ ما يصدر عنه فهو ضمن حدود العقيدة الإسلامية؛ لذلك كان التوجيه لقيادة الأمة من بعده واضحًا جليًّا لا يخفى على أحد، ومن أهم تلك النصوص العظيمة ما ورد عنه (صلى الله عليه وآله وسلم) في حديثه المتواتر والمشهور بـ(حديث الثقلين) الذي ذكره في مواطن متعددة أيام حياته الشريفة، وكذلك حديثه المتواتر المشهور بـ(حديث الغدير) الذي قاله في الأيام الأواخر من حياته الشريفة في حجة الوداع، وفي ظروف خاصة جدًّا ليلبِّغ الأمر الإلهي الذي يعدل تبليغ الرسالة كُلِّها، إذ قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ

وَاللّٰهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿١﴾، فبلّغ بوضوح تام بقوله: ((مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَأَنْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ، وَأَخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ))<sup>(٢)</sup>، حتى عدّ هذا اليوم عيداً من أعياد المسلمين، فكُتِبَ فيه المؤلفات التاريخية والعقائدية الكثيرة التي توثق ذلك اليوم التاريخي للأمة الإسلامية، فضلاً عن مشاركة الشعراء في الاستشهاد بقصائدهم في هذه المناسبة، فكان لهم أثر كبير في توثيق ونشر هذه الفضيلة العظيمة لأمر المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) منذ الساعة الأولى ليوم الغدير إلى يومنا، وممن كان أثره جلياً في توثيق يوم الغدير وما يتعلق به، علّم من أعلام مدينتنا المقدسة - الكاظمية - وخطيبها الشهير بـ(خطيب الكاظمية) الشيخ كاظم آل نوح "رحمه الله" (ت ١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩م)، والذي تجمعت فيه خصال شتى فضلاً عن الخطابة الحسينية، ومن خصاله التي كان يُشتهر بها إحاطته بالشعر العربي بألوانه المختلفة، فسخر ذلك للمناسبة الكثيرة المتعددة، والتي من أهمها ما نظمه في أهل البيت (عليهم السلام)، ومنها ما ورد في يوم عيد الله الأكبر، يوم الغدير.

(١) سورة المائدة: الآية ٦٧

(٢) مسند أحمد بن حنبل ج ٥ ص ٣٧٠

وبمناسبة انعقاد المؤتمر الدولي الثاني لعيد الغدير الذي تقيمه العتبة العلوية المقدسة<sup>(١)</sup> آثرت المشاركة ببحث يتناول مشاركة أعلام الكاظمية المقدسة في ذلك، فكانت قصائد الشيخ كاظم آل نوح "رحمه الله" والتي أطلقت عليها (غدريات خطيب الكاظمية الشيخ كاظم آل نوح) هي بضاعتي العلوية في هذا اليوم العظيم، عسى نيل دعاء النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم الغدير: ((اللَّهُمَّ أَنْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ))، فقسمتُ البحث على مقدمة وتمهيد ثم خاتمة بعد مباحث ثلاثة؛ تناولت في الأول: نبذة موجزة عن سيرة خطيب الكاظمية، وفي الثاني: قراءة موجزة في ديوانه "الديوان في أهل البيت"، وفي الثالث: القصائد الغديرية.

أسأله تعالى التوفيق والتسديد لكلّ العاملين على هذا المؤتمر العلمي من أجل نشر فكر وتراث أهل البيت (عليهم السلام)، ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر والتقدير للأستاذ الدكتور "جمال الدباغ" سبط الشيخ "كاظم آل نوح" لما تفضّل به من تهئية ما يتعلق بتراث الشيخ "آل نوح" من مخطوطات ومطبوعات ووثائق وصور؛ ليكون بحثنا بهذه الحلة العلمية، عسى أن تُثري مكتبتنا الإسلامية بعلوم آل البيت (عليهم السلام) .. اللهم فتقبله بأحسن قبولك إنك سميع مجيب.

(١) هذه صفحات لبحث تمت المشاركة فيه في مؤتمر الغدير الثاني الذي أقيم للمدة





تمهيد

غدير خم في التاريخ



### تمهيد: غدِير خم في التاريخ.

إنَّ مَنْ يتتبع التاريخ الإسلامي يرى أهمية يوم الغدير في الإسلام؛ إذ إنه يتعلق بالحجة الأخيرة للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وما كان فيها من أقوال وتعليمات للمسلمين، وهو في أواخر أيامه الشريفة، لذا كان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) حريصاً على التأكيد والإعلان على وصيه من بعده، ألتزاماً بما أمره الله تعالى في ذلك، وقد ذكرت كتب السيرة والتاريخ ذلك بالتفصيل، وبيان ما ورد من خطبته في هذه الحجة المهمة.

وللإجمال في ذكر الواقعة نذكر ما بينه الشيخ المفيد (قدس سره) (ت ٤١٣هـ/١٠٢٢م) في كتابه "الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد" في ذلك إذ يقول: ((ولما قضى رسول الله (صلى الله عليه وآله) نسكه، أشرك علياً (عليه السلام) في هديّه، وقفل إلى المدينة وهو معه والمسلمون، حتى أنتهى إلى الموضع المعروف بـ"غدِير خم"، وليس بموضع إذ ذاك للنزول؛ لعدم الماء فيه والمرعى، فنزل (صلى الله عليه وآله) في الموضع، ونزل المسلمون معه، وكان سبب نزوله في هذا المكان نزول القرآن عليه بنصبه أمير المؤمنين (عليه السلام) خليفة في الأمة من بعده، وقد كان تقدم الوحي إليه في ذلك من غير توقيت له، فأخّره لحضور وقت يأمن فيه الاختلاف منهم عليه، وعلم الله سبحانه أنه إن تجاوز "غدِير خم" انفصل عنه كثير من الناس إلى بلادهم، وأماكنهم، وبواديهم، فأراد الله تعالى أن يجمعهم

لسماع النص على أمير المؤمنين (عليه السلام)، تأكيداً للحجة عليهم فيه،  
فأنزل جلت عظمته عليه: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾  
يعني في استخلاف علي بن أبي طالب أمير المؤمنين (عليه السلام)،  
والنص بالإمامة عليه: ﴿وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ  
النَّاسِ﴾، فأكد به الفرض عليه بذلك، وخوّفه من تأخير الأمر فيه، وضمن له  
العصمة ومنع الناس منه، فنزل رسول الله (صلى الله عليه وآله) المكان  
الذي ذكرناه، لما وصفناه من الأمر له بذلك وشرحناه، ونزل المسلمون  
حوله، وكان يوماً قائظاً شديد الحر، فأمر (عليه السلام) بدوحاتٍ هناك  
فَقَمَّ<sup>(١)</sup> ما تحتها، وأمر بجمع الرحال في ذلك المكان، ووضع بعضها على  
بعض، ثم أمر مناديه فنادى في الناس بالصلاة، فاجتمعوا من رحالهم إليه،  
وإنّ أكثرهم ليلفُّ رداءه على قدميه من شدة الرضاء، فلما اجتمعوا صعد  
(عليه وآله السلام) على تلك الرحال، حتى صار في ذروتها، ودعا أمير  
المؤمنين (عليه السلام) فرقى معه، حتى قام عن يمينه، ثم خطب للناس،  
فحمد الله وأثنى عليه، ووعظ فأبلغ في الموعظة، ونعى إلى الأمة نفسه،  
فقال (عليه وآله السلام): إِنِّي قَدْ دُعِيتُ وَيُوشِكُ أَنْ أُجِيبَ، وقد حَانَ مِنِّي

(١) قَمَّ: قَمَّ الشَّيْءَ قَمًّا كَنَسَهُ. ابن منظور: لسان العرب مادة (قمم).

خُفُوفٌ<sup>(١)</sup> من بين أظهرِكُمْ، وإِنِّي مُخَلَّفٌ فيكُمْ ما إِن تَمَسَّكْتُمْ به لن تَضَلُّوا  
أبداً : كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، وإِنهما لن يفترقا حتى يَرِدَا عَلَيَّ  
الحوض.

ثم نادى بأعلى صوته: أَلَسْتُ أَوْلَى بكم منكم بأنفسكم ؟  
فقالوا: اللهم بلى.

فقال لهم على النسق، وقد أخذ بِضَبْعِي<sup>(٢)</sup> أمير المؤمنين (عليه السلام)  
فرفعهما حتى رُئِيَ بياضُ إبطيهما وقال: فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فهذا عَلَيَّ مَوْلَاهُ،  
اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَأَنْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ، وَأَخْذُلْ مَنْ خَدَلَهُ.

ثم نزل (صلى الله عليه وآله) - وكان وقت الظهر - فصلى ركعتين، ثم  
زالت الشمس فأذّن مؤذنه لصلاة الفرض، فصلى بهم الظهر، وجلس  
(صلى الله عليه وآله) في خيمته، وأمر علياً أن يجلس في خيمة له بإزائه، ثم  
أمر المسلمين أن يدخلوا عليه فوجاً فوجاً فيهنّؤوه بالمقام، ويسلموا عليه  
بإمرة المؤمنين، ففعل الناس ذلك كلهم، ثم أمر أزواجه، وجميع نساء  
المؤمنين معه أن يدخلن عليه، ويسلمن عليه بإمرة المؤمنين ففعلن، وكان

(١) الخُفُوفُ سرعة السير من المنزل، يُقال: حَانَ الخُفُوفُ، أي حركةٌ وقُرْبٌ أرتحالٍ،  
يريد الإنذارَ بموته (صلى الله عليه وآله وسلم). لسان العرب مادة (خفف).

(٢) الضَّبْعُ: بسكون الباء وَسَطُ العَضِدِ بلحمه، يكون للإنسان وغيره، والجمعُ أَضْبَاعٌ،  
وقيل: العَضُدُ كُلُّهَا، وقيل: الإِبطُ، وقيل: ما بين الإِبطِ إلى نصفِ العَضِدِ من أعلاه،  
تقول: أَخَذَ بِضَبْعِيهِ، أي: بعَضِدِيهِ. المصدر نفسه مادة (ضبع).

ممن أظنّب في تهنتته بالمقام "عمر بن الخطاب"، فأظهر له المسرة به وقال فيما قال: بخ يا عليّ أَصْبَحْتَ مَوْلَايَ، وَمَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ.

وجاء حسان إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال له: يا رسول الله أئذن لي أن أقول في هذا المقام ما يرضاه الله؟

فقال له: قل يا حسان على اسم الله.

فوقف على نَشْرِ<sup>(١)</sup> من الأرض، وتناول المسلمون لسماع كلامه، فأنشأ يقول:

يُنَادِيهِمْ يَوْمَ الْغَدِيرِ نَبِيَّهُمْ - بِخُمٍّ وَأَسْمِعَ بِالرَّسُولِ مُنَادِيَا<sup>(٢)</sup>

---

(١) النَّشْرُ وَالنَّشْرُ المرتفع من الأرض، وهو أيضًا ما أرتفع عن الوادي إلى الأرض وليس بالغلظ. لسان العرب مادة (نشز).

(٢) ينظر: ج ١ ص ١٧٥-١٧٧، وللتفصيل ينظر: الغدير في الكتاب والسنة والأدب،

الشيخ عبد الحسين الأميني ج ٢ ص ٣١-٣٦

إنّ هذه الأبيات التي قالها "حسان بن ثابت" في واقعة الغدير تعد أول توثيق لها، والأدلة على أنّ حديث الغدير ينص ويؤكد على ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام) لا شك فيها أبداً وقد فصلّ العلماء بذكر الأدلة العقلية والنقلية الدالة على ذلك، فضلاً عن الأدلة اللغوية التي تبين أنّ لفظ (المولى) لا يراد منها إلا إمرة المؤمنين على وفق الأمارات الصارفة لها من دون غيرها من المعاني، للتفصيل ينظر: السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني: رسالة غديرية ص ٧١-٨٦



المبحث الأول

نبذة موجزة عن سيرة

الشيخ كاظم آل نوح



## المبحث الأول:

### نبذة موجزة عن سيرة الشيخ كاظم آل نوح "رحمه الله"

نحاول في هذا المبحث أن نسلط الضوء على سيرة موجزة للشيخ كاظم آل نوح (رحمه الله)؛ لتكون على بينة من سيرته ومنزلته وما يتعلق بذلك، وسوف نبين ذلك بإيجاز دون تفصيل<sup>(١)</sup>، ضمن فقرات معينة كالآتي:

#### ١- اسمه ولقبه:

كاظم بن الشيخ سلمان بن داود بن سلمان بن نوح من آل غريب الكعبي الكاظمي، توفي أبوه خطيب عصره الشيخ "سلمان" سنة (١٣٠٨هـ/١٨٩١م)، فنشأ يتيماً، أمه أبنت العلامة السيد علي السيد عطيفة الحسيني.

#### ٢- ولادته:

ولد في الكاظمية المقدسة في شهر رجب سنة (١٣٠٢هـ/١٨٨٥م).

#### ٣- دراسته وأساتذته:

تعلّم الكتابة عند الكتاتيب قبل السادسة من عمره، وقرأ القرآن الكريم على الشيخ "محمود الجوخجي"، وختمه وعمره ست سنين ونصف، ثم درس

---

(١) سيتم الاعتماد على ترجمته (رحمه الله) بالرجوع إلى مخطوط "لمحات من سيرة عميد المنبر الحسيني الشيخ كاظم آل نوح خطيب الكاظمية" لمؤلفه الأستاذ الدكتور جمال الدباغ.

العلوم المختلفة على أعلام الكاظمية، ومنهم: السيد محمد السيد محسن العاملي، والشيخ محمد رضا آل أسد الله، والسيد أحمد الكيشوان، والشيخ راضي الحاج كاظم، والسيد محمد السيد محمد مهدي الأعرجي، والشيخ مهدي المريراتي، والشيخ عبد الحسين آل أسد الله.

#### ٤- مشاريعه الإصلاحية:

للشيخ (رحمه الله) مشاريع إصلاحية في المجتمع متعددة قام بها في حياته، لما له من مكانة علمية واجتماعية بين طبقات المجتمع، ويمكن أن نوجز بعضاً منها بما يأتي:

\* المساهمة في التهيئة لثورة العشرين: لقد أرسله الإمام المجاهد الشيخ مهدي الخالصي من الكاظمية إلى كربلاء، مبعوثاً شخصياً عنه إلى زعيم ثورة العشرين الشيخ محمد تقي الشيرازي سنة ١٩١٩م.

\* مشاركته في تعليم الجيل والقضاء على محو الأمية: لقد ألقى بخصوص ذلك محاضرة في الصحن الكاظمي الشريف يوم ١٦/٧/١٩٣٢م، حث فيها الشباب الأمي على التعلم وأرتياد المدارس، ودعا الناس إلى طلب العلم والارتشاف من مناهله.

\* التعاون مع النقابات العمالية في البلد: قام بنشر التوعية في ذلك وبث الدعاية بين المستمعين إليه؛ لمقاطعة شركة الكهرباء الأجنبية حتى تنزل عند رغبة الأمة وتخفيض أسعارها، وذلك بعد أن كتبت نقابة اتحاد العمال

في العراق في ٢٣/١١/١٩٣٣م إلى الشيخ كتاباً في ذلك لإخلاصه ووطنيته لقضايا الأمة.

\* الدعوة إلى تأسيس الجمعيات الاجتماعية والعلمية في المجتمع: فمن ذلك ما كتبت إليه جمعية الشبيبة الجعفرية البغدادية بتاريخ ٣١/١٢/١٩٣٣م كتاباً تطلب منه المساعدة بشأن تأسيس الجمعية وحث الناس على ذلك.

\* المشاركة في دعوات التقريب بين المسلمين: لقد ترأس اللجنة التي تم تأليفها من قبل السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني (قدس سره) في مكتبة الجوادين العامة في الصحن الكاظمي الشريف، والتي كان من مشاريعها التقريب بين المذاهب الإسلامية، لتوحيد المسلمين، وبند الفرقة، فضلاً عن دعواته المتواصلة. (١)

(١) ومن كلماته في ذلك ما قاله في إحدى دعواته: ((يا إخواني المسلمين إنَّ هذا التباعد بينكم قد أوجدته السياسة الزمنية، ويقول ربنا في كتابه المجيد: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾، وقال: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ وكم أمثالها من آيات، فماذا نقول لربنا إذا سألنا عما نحن عليه من التقاطع والتنابد؟ أنقول له إنَّ السياسة قد صيرتنا إلى ما نهيتنا عنه؟ فهل هذا الجواب مقبول عند ربنا؟...)). إنَّ هذه الدعوات وغيرها تؤكد دور العلماء في المجتمع نحو الصلاح، وعدم التهاون مع ما يؤدي إلى ضعفه وتشتهه وأبتعاده عن المبادئ الأساسية، وهذه من أولى واجبات العلماء العاملين.

\* حضوره المؤتمرات الإسلامية: فقد كان من ضمن الوفد العراقي المسافر إلى باكستان في شهر رجب سنة ١٣٧٦هـ / ١٩٥٧م، لحضور الاحتفالات لمناسبة مرور أربعة عشر قرناً على ميلاد أمير المؤمنين (عليه السلام)، وألقى محاضرة فيها.

\* الاعتناء بالشباب وتشجيعهم على العلم وحضور الاحتفالات العلمية: كان الشيخ يشجع الشباب على إقامة الحفلات في المناسبات، فضلاً عن السماح لبعضهم بإلقاء الكلمات قبل صعوده المنبر، وقد ساهم ذلك في تنشئة جيلٍ واعٍ ملتزمٍ نبغ منه كثيرون، ويأتي في مقدمتهم الشهيد السيد محمد باقر الصدر (قدس سره)، إذ كان يُسهم في هذه المناسبات من خلال الكلمات التي يلقيها طلاب مدرسة منتدى النشر قبيل اعتلاء الشيخ للمنبر، وكان الشهيد الصدر أحد المتكلمين المتفوقين من بين هؤلاء الطلاب.

\* دفاعه عن العقيدة وقضايا الأمة: فقد تصدى إلى تصحيح الكتابات التي كانت تصدر من بعض المؤلفين وفيها ما يتعارض مع عقيدة المسلمين وتأريخهم، فتصدى للمؤلف "عبد الرزاق الحصّان" في عام ١٩٣٣م عندما نشر كتابه "العروبة في الميزان" عندما تعرّض فيه إلى قضايا عدّها كثير من العراقيين أنتقاصاً من وطنيتهم وعروبتهن، وأثار الكتاب عاصفة من الاحتجاج في مدن عراقية، وفي الكاظمة أضرب أصحاب الحوانيت وتجمهروا في الصحن الشريف، فقد خطب الشيخ في المحتشدين وندّد

بالكتاب وبمؤلفه، وفي اليوم التالي أمتدَّ الإضراب إلى بغداد وجرت مظاهرات الاحتجاج، وتداركت الحكومة الموقف فأمرت بمصادرة الكتاب وتقديم مؤلفه إلى المحاكمة، وبعد يومين نشرت الصحف قرار الحكم الصادر بحق المؤلف، فقد تم تجريمه والحكم عليه بالحبس الشديد لمدة عشرة أشهر، وكذلك الأمر لما نشر المؤلف "درويش المقدادي" كتابه "تاريخ الأمة العربية"، فردَّ عليه بكتاب أسماه "ملاحظات تاريخية حول كتاب تاريخ الأمة العربية للمقدادي".  
وغيرها من المشاريع الأخرى ..

#### ٥- مؤلفاته:

- للشيخ (رحمه الله) مؤلفات متعددة، مطبوعة ومخطوطة، فالمطبوع منها:
- ١- ملاحظات تاريخية حول كتاب تأريخ الأمة العربية للمقدادي.
  - ٢- محمد والقرآن.
  - ٣- المواعظ الدينية الصحية (بالاشتراك مع الحاج نعمان الأعظمي والدكتور عبد المجيد القصاب، وطبع على نفقة مديرية الصحة العامة)
  - ٤- القصيدة العلوية: التي ألقى في الحسينية الكبيرة بجانب الكرخ.
  - ٥- ديوان الشيخ كاظم آل نوح خطيب الكاظمية، ثلاثة أجزاء.
  - ٦- رد الشمس على أمير المؤمنين (عليه السلام) في موطنين في حياة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وبعده من طرق أهل السنة.

٧- طرق حديث الأئمة من قريش وفي بعضها من بني هاشم من الصحاح وغيرها، ونصوص النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنّ عليّاً أول من أسلم، وطرق حديث الدار، وطرق أنا مدينة العلم وعلي بابها.

٨- الديوان في أهل البيت (عليهم السلام). وله مؤلفات مخطوطة لم تطبع.

#### ٦- وفاته:

توفي الشيخ (رحمه الله) في الكاظمية يوم الإثنين ٧ جمادى الآخرة ١٣٧٩ هـ الموافق ١٢/٧/١٩٥٩ م، وصلى عليه في الصحن الكاظمي الشريف السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني (قدس سره)، ودفن في الحجرة الأولى يسار الداخل إلى الصحن من باب الشيخ مرتضى آل ياسين (باب صافي)، الواقعة في الزاوية الغربية الجنوبية، ونعته الإذاعة العراقية مساء يوم وفاته وصباح اليوم التالي، والصحف المحلية، وأقيمت له الفواتح في الكاظمية وبغداد.

وممن رثاه الأستاذ الدكتور "حسين علي محفوظ":

وَأَرْثِيكَ أُمُّ أَرْثِي الْعُلَى وَالنَّهْيَ مَعَا	أَبْكَيكَ أُمُّ أَبْكِ الْبَيَانَ الْمُرَوَّعَا
عَلَيْكَ الْبَوَاكِي تَنْثُرُ الدَّمَ أَدْمَعَا	وَأَحْلِبُ شَطْرَ الْعَيْنِ دَمْعًا وَهَذِهِ
مَقَالًا فَمَنْ لِلضَّادِ بَعْدَكَ أَرْوَعَا	قَضَيْتَ فَأَخْرَسْتَ اللِّسَانَ وَلَمْ يُحِرْ
"فَلَا دَعْدَعًا لِلْعَاثِرِينَ وَلَا لَعَا"	أَجَلَ عَثَرَ الدَّهْرُ الْحَوْوُونَ وَلَمْ يَقْلُ
وَوُرِّيتَ نَجْمًا كَانَ فِي الْأُفُقِ أَلْمَعَا	مَضَيْتَ فَمَا بَالُ الْمَنَابِرِ أُلْجِمَتْ
طَوِينِ وَبَارَحَتْ الْمَدَارِسُ بَلْقَعَا	وَعَادَرَتْهَا حَمْسًا وَسَبْعِينَ حَجَّةً



المبحث الثاني

قراءة موجزة في الديوان

في أهل البيت



## المبحث الثاني:

### قراءة موجزة في (الديوان في أهل البيت)

نحاول في هذه الصفحات أن نسلط الضوء بقراءة موجزة لديوان الشيخ كاظم آل نوح (رحمه الله) والذي يقع تحت عنوان (الديوان في أهل البيت) وقد طبع ببغداد سنة (١٣٧٥ هـ ١٩٥٥ م)، وتضمن قصائد متعددة في مناسبات مختلفة تتعلق بأهل البيت (عليهم السلام)، أشار إليها في صفحة العنوان بما نصه: ((أول فصوله في العرفان، والثاني في مولد النبي "صلى الله عليه وآله وسلم" ومبعثه ووفاته ومولد علي بن أبي طالب أمير المؤمنين ومواقفه في الحروب في عصر النبي "صلى الله عليه وآله وسلم" وقضية الغدير وراثته وراثته وأبنائه عليهم السلام)).

إنَّ تضمن الديوان للقصائد الخاصة بأهل البيت (عليهم السلام) دون سواهم يؤكد على مناقبهم وفضائلهم العظيمة التي لم يشاركهم بها غيرهم؛ لأنه قد ضمَّن ديوانه السابق بأجزائه الثلاثة على المناسبات المختلفة المتعلقة بأهل البيت، والعلماء، والمؤلفين، والسياسيين وغيرهم، وقد أشار إلى هذه المسألة في مقدمة الديوان فضلاً عن العنوان الذي يؤكد ذلك فقال: ((فلما كنتُ قد طبعتُ ديوان نظمي وهو ثلاثة أجزاء وهو في مختلف المواضيع في رثاء أهل البيت "عليهم السلام"، وراثته بعض العلماء والأعلام الذين عاصرتهم، ومدح بعض الأشراف، والأقارب،

والأصدقاء ... وهذا الديوان هو خاص بأهل البيت عليهم أفضل الصلاة والسلام...)).<sup>(١)</sup>

إنَّ المتصفِّحَ لصفحات الديوان يمكنه تقسيم موضوعاته على

عنوانين رئيسيين:

- أولاً: معرفة الله تعالى.<sup>(٢)</sup>

- ثانياً: معرفة خلفاء الله.<sup>(٣)</sup>

ونحاول بإيجاز الإشارة إلى بعض ما يتعلق بهذين الموضوعين لأهميتهما في بيان حقيقة العقيدة الإسلامية، فمعرفة الله تعالى وتوحيده واجبة على جميع المسلمين، وكذلك معرفة النبي وآله والإيمان بأنهم خلفاء الله تعالى.

---

(١) الديوان في أهل البيت، الشيخ كاظم آل نوح، (مط المعارف، بغداد، ط ١، ١٣٧٥ هـ ١٩٥٥ م). صفحة (ب).

(٢) لقد ذكر الشيخ في هذا الباب قصائد تحت عنوان (في العرفان)، وهو لا يريد بذلك مصطلح علم العرفان القائم على الرياضات النفسية والمجاهدات وحالات الشهود كما هو معلوم عند أهل علمه، بل يريد به ما يتعلق بمعرفة الله تعالى والقائمة على بيان آثار عظمته في خلقه، وقدرته الدالة على توحيده.

(٣) والمراد بخلفائه هو النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأوصياؤه الأئمة الاثنا عشر (عليهم السلام) من بعده الذين قامت الشريعة المقدسة بهم، بل ظل الدين عزيزاً منيعاً بنص الروايات الشريفة التي وردت في حق خلفاء النبي الاثني عشر كما نصت على ذلك كتب الحديث. للتفصيل ينظر: مسلم بن الحجاج النيسابوري: الجامع الصحيح ج ٤ ص ٢-٤ باب (الناس تبع لقريش والخلافة في قريش).

## أولاً: معرفة الله تعالى:

في هذا الباب وتحت عنوان (في العرفان) نظم الشيخ "رحمه الله" قصائد ست، نذكر بعض أبياتها لبيان أسلوب عرض تلك المعارف الإلهية في قصائده:

١ - قال رحمه الله: (١)

أَفْسَمْتُ كُنْهَ إِلَهِنَا مَجْهُوُلٌ	لَمْ يُدْرِ كُنْهَ عَالَمٌ وَجْهَوُلٌ
أَتَى لَهُمْ أَنْ يُدْرِ كَوْنَ لَكُنْهِهِ	حَارَتْ بِذَلِكَ لِلْأَنَامِ عَقْوُلٌ
رَكَّنُوا لِأَوْهَامٍ فَقَالُوا إِنَّهُ	جَسَدٌ وَلَكِنْ مَا عَلَيْهِ دَلِيلٌ
وَاللَّهُ أَخْبَرَ فِي كِتَابٍ قَدْ أَتَى	لِ"مُحَمَّدٍ" وَأَتَى بِهِ "جَبْرِيلُ"
إِذْ قَالَ: لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ فَلَا	يَتَحَدَّثُ الْإِنْسَانُ فَهُوَ جَلِيلٌ
هُوَ رَبُّنَا، هُوَ مَنْشَأُ أَكْوَانِهِ،	هُوَ لِلْخَلَائِقِ رَازِقٌ وَكَفِيلٌ
هُوَ قَادِرٌ، هُوَ عَالَمٌ، هُوَ رَاحِمٌ،	هُوَ غَافِرٌ، هُوَ مَا يَشَاءُ فَعْوُلٌ
هُوَ قَاهِرٌ، هُوَ كَاسِرٌ، هُوَ جَابِرٌ،	هُوَ عَالَمٌ فِي كُلِّ مَا سَيَّوُولٌ

لقد بيّن الشيخ "رحمه الله" ما يتعلق بالعقيدة الإلهية من حيث كمال توحيده، وصفات الخالق تعالى، ونفي صفات المخلوقين عنه، وبيان بعض صفات الكمال التي لا توجد في سواه (٢)، وتنزيهه عن بعض الصفات التي

(١) الديوان في أهل البيت صفحة (ج)، وعدد أبيات القصيدة (٣٥) بيتاً.

(٢) لقد أشار تعالى إلى ما يتعلق بكماله ونفي صفات المخلوقين عنه في كثير من الآيات القرآنية الدالة عليه، ولا يمكن أن يُقارن أو يُشابهه بمخلوقاته، ومنها قوله تعالى: ﴿لَيْسَ

وصفته بعض المذاهب الإسلامية؛ لجهلهم بالعقيدة<sup>(١)</sup>، وأتباعهم غير سبيل الحق الذي أمروا باتباعه، وهم الأئمة الهداة المعصومين (عليهم السلام).

كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿ [الشورى/١١]، وقال تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿ [الأنعام/١٠٣]، وقال تعالى: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُصِفُونَ \* بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿ [الأنعام/١٠٠-١٠١] وغيرها من الآيات، فضلاً عن الأحاديث الشريفة.

(١) لقد ذكروا أن الله تعالى صفات من صفات الجسمية التي هي خاصة بالإنسان من خلال روايات نسبوها إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بهتاناً، أو أخطأوا في تفسيرها وفهمها لو كانت صحيحة، فقد روى "مسلم" في باب (معرفة طريق الرؤية): ((عن عطاء بن يزيد الليثي أن أبا هريرة أخبره أن ناساً قالوا لرسول الله "صلى الله عليه وآله] وسلم": يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ فقال رسول الله "صلى الله عليه وآله] وسلم" هل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر؟ قالوا: لا يا رسول الله.... فيأتيهم الله تبارك وتعالى في صورة غير صورته التي يعرفون فيقول: أنا ربكم. فيقولون: نعوذ بالله منك هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا، فإذا جاء ربنا عرفناه، فيأتيهم الله تعالى في صورته التي يعرفون فيقول: أنا ربكم. فيقولون: أنت ربنا فيتبعونه ويضرب الصراط بين ظهري جهنم فأكون أنا وأمتي أول من يجيز ولا يتكلم يومئذ إلا الرسل....)). الجامع الصحيح ١١٣/١ وغير ذلك من الروايات التي تدل على تجسيم الله، تعالى عن ذلك علواً كبيراً.

٢- قال "رحمه الله" في قصيدة أخرى في توحيده تعالى وبيان آثاره: (١)

قد سَمَكْتَ السماءَ ثم دَحَوْتَ ا  
لأَرْضَ قَبْلَ الجبالِ فهي تمورُ  
فأستقرتُ من بعدِ وضعِ جبالٍ  
فوقها منك ذلكَ التدبيرُ  
ثم زَيَّنْتَ بالنجومِ السماواتِ  
وبالبدْرِ فهو فيها ينيرُ  
قَبْلَ إيجادِكَ الخلاقِ ما كا  
نَ معيْنٌ أو مسعدٌ أو مشيرُ  
كنتَ قَبْلَ المخلوقِ وحدَكَ فردًا  
أنتَ أو جدتَها وأنتَ القديرُ

إنَّ في هذه الأبيات بيان لقدرة الله تعالى، وآثار تلك الآيات بوجود الخالق وكمال تنزيهه والاعتراف بتوحيده، فأشار إلى ذلك من خلال الاستشهاد بمفردات بعض آيات القرآن الدالة على توحيده، وبيَّن صفاته الخاصة به دون سواه، بل هي ملازمة للقول بتوحيد الله تعالى.

٣- وقال "رحمه الله" في بيان بعثة الرسل (عليهم السلام) وغاية ذلك: (٢)

رُسلًا قد بعثتَ تهدي البرايا  
لكَ حيثُ الكثيرُ ما وَحَدوكا  
قامَ بالتَّصحيحِ يَهدي كُلُّ لقومٍ  
بيانٍ يزيلُ فيه الشُّكوكا  
بُشروا ثم أُنذروا بعذابٍ  
لهم إنَّ هم أَضلُّوا السُّلوكا  
عَرَّفوهم أَنَّ الإلهَ قديرُ  
يُهْلِكُ المالكينَ والمملوكا  
أَوْقَفوهم على شرايعك الغرِّ  
اءِ جهراً وأنَّهُم عَظَّموكا

(١) الديوان في أهل البيت صفحة (د)، وعدد أبيات القصيدة (٣٥) بيتًا.

(٢) المصدر نفسه صفحة (ط)، وعدد أبيات القصيدة (٤٠) بيتًا.

إنَّ هذه الأبيات تبين بوضوح تامَّ علة بعث الرسل من قبل الله تعالى لعباده، وما قاموا به من تبليغ الرسالة إلى الخلق، وتذكيرهم بأوامر الله تعالى من خلال بيان آثار نعمه، وكذلك تحذيرهم من عواقب الكفر والابتعاد عنه.

إنَّ كُلَّ ما تقدَّم يؤكِّد المَلَكَة العلمية والأدبية في صياغة الأدلة على معرفة الله تعالى وتوحيده والاعتقاد بوجوده، وكثير من المعاني التي تقدمت لها علاقة وثيقة بكتاب الله تعالى، فالتمأمل في تلك القصائد الست يلمسُ جليًّا تأثر الشيخ بالقرآن الكريم.<sup>(١)</sup>

---

(١) فهذه بعض الأبيات التي تم ذكرها بإيجاز لبيان ما تم نظمها في معرفة الله تعالى، وللتفصيل ينظر القصائد الست في الديوان صفحة (ج-ن).

## ثانياً: معرفة خلفاء الله:

في هذا الباب تم نظم القصائد الخاصة بالنبى (صلى الله عليه وآله وسلم) والأئمة المعصومين (عليهم السلام) وبيان مقامهم عند الله تعالى، ومنزلتهم بين المسلمين، وفضلهم، ومناقبهم، فكان ذلك في مئة وخمس وعشرين قصيدة، تناول فيها الأهداف المتقدمة ببيان واضح، يستند إلى الروايات التاريخية الثابتة في كتب المسلمين.

- قال "رحمه الله" في مولد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم):<sup>(١)</sup>

مولد الطهر سيّد الرُّسلِ فينا      بَشَرَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ  
سَرَّ شَيْخَ الْبَطْحَا وَسَرَّ ذَوِيهِ      وَالْعُلَا وَالْأَمْلَاكَ وَالْعَالَمِينَ  
سَبَقَ الْخَلْقَ نَشْأَةً وَوَجُودًا      وَأَبُوهُ قَدْ كَانَ مَاءً وَطِينًا

إلى أن يقول:

يومُ ميلادِهِ تَهَلَّلَ وَجْهُ الدَّهْرِ      بِشَرًّا وَأَيَقُظُ النَّائِمِينَ  
يومُ ميلادِهِ كَسَا الْكُونَ ثَوْبًا      ثَوْبَ نَوْرِ وَأَبْهَجَ الْمُخْلِصِينَ  
يومُ ميلادِ "أحمدٍ" هَدَّ لِلشَّرِّ      لِكُ حُصُونًا وَدَمَّرَ الْكَافِرِينَ  
ولقد غِيضَتْ بحيرةُ "ساوه"<sup>(٢)</sup>      غَاضَ مَاءً لَهَا وَكَانَ مَعِينًا

(١) الديوان في أهل البيت ص ١، وعدد أبيات القصيدة (٦٥) بيتاً.

(٢) في الديوان (ساوى).

إنَّ هذه الأبيات تبين ما يتعلق بمولد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وما عمَّ البشرية من سرور وبشرى، حيث البشرى بمولد منقذ البشرية من الظلم والاضطهاد والجور، فضلاً عما تضمنت هذه القصيدة من آيات بينات رافقت مولده الشريف.

- وما قاله في أمير المؤمنين (عليه السلام) فهذا ما سنذكره في المبحث الثالث إن شاء الله تعالى.

- ومما قاله في الإمام الحسين (عليه السلام) فهو كثير، نذكر منه ما يتعلق بيوم كربلاء وما جرى عليه وعلى أهل بيته يوم الطف، وما لحقه من مصائب على أهل بيته من قتل، وأسر، وسبي، ولوعة، وحزن، وما فعله أعداء الله مع آل بيت النبوة: (١)

خرج "الحسين" من المدينة قاصداً  
وبـ"مكة" قد حطَّ فيها نازلاً  
وأحلَّ من إحرامه وميمماً  
وبـ"كربلاء" نزل "الحسين" ونفسه  
إلى أن يقول:

وَعَدَا يُفَرِّقُ بِالْحَسَامِ جَمُوعَهُمْ  
وَعِيَالُهُ يَنْظُرُونَ وَهُوَ مُجْرَحٌ  
وَهَوَى عَلَى وَجْهِ الصَّعِيدِ لَوَجْهِهِ  
وتَشَقُّ مِنْهُمْ أَرْؤُسٌ وَمَتُونٌ  
فَبَكِينَ إِذْ دَمَعَتْ لَهُنَّ عَيُونٌ  
وَالْمُهْرُ نَاحَ عَلَيْهِ وَهُوَ صَفُونٌ

(١) الديوان في أهل البيت ص ٢٥١-٢٦٣

وعيالهُ خرَجَتْ وهُنَّ حواسِرُ  
يَنْدُبْنَ خَيْرَ حُمَاتِهَا وكفيلَها  
وأحطنَ في جسدِ "الحسين" بِعَوْلَةٍ  
ورجعنَ من ضربِ السياطِ وشمِها  
هجمَ العدوُّ على المخيمِ هجمةً  
و"عليُّ السجّادُ" وهو لُقِيَ على  
نهبِ المخيمِ جيشِ آلِ "أمّية"  
سلبوا النساءَ حليَّها ومقانعاً  
والنارُ شَبَّتْ في المخيمِ والنِّساءُ  
فوقَ الهزالِ رَكَبْنَ وهي حواسِرُ  
ورؤوسُ آلِ "الله" قد حُمِلَتْ على  
والرأسُ يحمِلُهُ الدَّعِيُّ وجُسمُهُ  
و"يزيدُ" يقرعُ ثغرَ سبطِ "المصطفى"

ولها بكاءٌ صارخٌ وحنينُ  
من بعدِ حاميتها لهُنَّ يصونُ  
تُشجّي وقد همَلتْ لهُنَّ جفونُ  
قد سُودَّتْ من ضربِهنَّ متونُ  
فزعَ النِّساءِ منها وضجَّ بنونُ  
نطعَ عليلٌ شاحبٌ مبطونُ  
و"عليُّ" فيها والهُ محزونُ  
وأكفُّها بعدَ القناعِ تصونُ  
فَرَّتْ وسيقتُ بعدَ ذاكَ ظعونُ  
ولها حنينٌ شَفَّها وأنينُ  
لدين<sup>(١)</sup> وترمقُ نورهُنَّ عيونُ  
بصعيدِ ثُرْبِ الطَّفِّ وهو دفينُ  
بيساره شُلَّتْ لهُ ويمينُ

(١) اللدُّنُ اللَّيْنُ من كُلِّ شيءٍ من عودٍ، أو حَبَلٍ، أو حُلِقٍ، ولَدَنُهُ هو لَيَّتُهُ، وَقَنَاءُ لَدَنُهُ لَيَّتُهُ  
المهزَّةُ، ورُمحٌ لَدَنٌ، ورِماحٌ لَدَنٌ بالضمِّ. لسان العرب مادة (لدن).

وكذلك فقد نظّم في الأئمة (عليهم السلام) في مناسبات متعددة  
بما يليق بمقامهم ومنزلتهم.<sup>(١)</sup>

---

(١) لم يذكر الباحث ما يتعلق بتلك القصائد خوف الإطالة، وللتفصيل يراجع ديوانه  
(الديوان في أهل البيت) وقد أحتفظت "مكتبة الجوادين العامة" في الصحن الكاظمي  
الشريف بنسخة منه رقم (١٠٣٢).



المبحث الثالث

القصاصد الغديرية



### المبحث الثالث: القصائد الغديرية.

نذكر في هذا المبحث ما ورد في ديوان الشيخ (رحمه الله) بيوم الغدير خاصة، وما أُطلقتُ عليه (القصائد الغديرية) وهي القصائد التي خُصصت لمناسبة يوم الغدير الأغر وعددها (ثمانية) قصائد وسيتم ذكرها كاملة في هذه الصفحات؛ لعلاقتها بالمناسبة والبحث، وكذلك سيتم ذكر الأبيات التي تضمنت هذه المناسبة في قصائد أخرى وبلغت موارد (عشرة)، ونذكر ما يتعلق بالمناسبة أولاً على وفق تأريخ نظمها. (١)

القصائد الخاصة بمناسبة يوم الغدير:

١ - قال "رحمه الله": (٢)

أَفْضَلُ الْأَعْيَادِ عِيدٌ لِلْغَدِيرِ      فِي حَدِيثٍ جَاءَ عَنْ "طه" الْبَشِيرِ  
يَوْمَ قَامَ "المصطفى" مَرْتَجِلاً      خُطْبَةً عَنْ أَمْرِ خَلَاقٍ قَدِيرِ  
يَوْمَ "خُمِّ" إِذْ رَقَى مِنْبِرَهُ      بَيْنَ آلِ فِي جَمْعِ غَفِيرِ  
وَلَقَدْ جَاءَ إِلَى خَيْرِ الْوَرَى      قُمْ فَابْلُغْهُمْ بِتَبْلِيغِ نَذِيرِ

(١) سوف يذكر الباحث هذه القصائد من غير تعليق وبيان للمعاني والألفاظ، وتحقيق في

المصادر التاريخية والحديثية؛ لثلا يطيل البحث على صفحاته المحددة للمؤتمر.

(٢) وقد نُظِّمَت القصيدة بطلب من مؤلف كتاب (الغدير في الكتاب والسنة والأدب)

العلامة الشيخ "عبد الحسين الأميني" "قدس سره" سنة ١٣٥٨ هـ. وعدد أبياتها (٣١)

بيتاً. الديوان ص ٤٣-٤٤ ، ديوان الشيخ كاظم آل نوح ج ٢ ص ٣١٨-٣١٩

فَإِذَا بَلَغَتْهُمُ يَعِصْمَكَ اللَّهُ" من  
 فدعا "حيدرَةَ" فَمَ يَا أَخِي  
 ووصيَّ أَنْتَ، أَنْتَ "المرتضى"  
 فَمَ فَقَامَ "المرتضى" مِمَثْلًا  
 آخِذًا كَانَ لَهُ مِنْ ضَبْعِهِ  
 إِنَّ مَنْ كُنْتُ لَهُ مَوْلَى فِذَا  
 وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ "المرتضى"  
 وَعَلَيْهِ أَنْثَالَتِ النَّاسِ وَقَدْ  
 وَلَقَدْ قَالَ "أَبُو حَفْصٍ" لَهُ  
 بَلْ وَمَوْلَى الْكُلِّ مِنَّا مُؤْمِنًا  
 قَدْ رَوَى ذَلِكَ جَمْعٌ وَأَفْرٌ  
 وَرَوَى ذَلِكَ فِي مَسْنَدِهِ  
 وَ"السُّيُوطِيُّ" وَفِي تَهْذِيبِهِ "الـ  
 وَ"الْحَمِيدِيُّ" وَ"أَبُو دَاوُدَ" وَ"الـ  
 وَ"أَبْنُ صِبَاغٍ" وَ"رَازِيٌّ" وَ"سَبْطٌ  
 وَكَذَلِكَ "الهِشْمِيُّ" وَ"الْمَرْزُبَانِيُّ"  
 وَ"رَزِينٌ" وَ"أَبْنُ بَطْرِيقٍ" وَ"أَبُو  
 وَ"الْيَنَابِيعُ" رَوَتْ عَنْ عَلَمٍ  
 ذَلِكَ أَسْتَاذُ "أَبِي حَامِدٍ" يَرُوي  
 عِنْدَ كُنْتَبِيِّ بِ"بَغْدَادَ" رَأَهُ  
 كُلُّ فَتَى بَاغٍ كَفُوزٍ  
 وَارثِي مِنْ بَعْدِ مَوْتِي وَوَزِيرُ  
 لِإِلَهِ الْخَلْقِ يَا خَيْرَ أَمِيرُ  
 أَمْرَ "طه" فِي مَغِيبٍ وَحُضُورُ  
 قَائِلًا هَذَا وَلِيَّيْ وَنَصِيرُ  
 "حيدرُ" مَوْلَاهُ فِي كُلِّ الْأُمُورِ  
 فِي الدُّنَا وَالْمُجْتَبَى يَوْمَ النُّشُورِ  
 سَلَّمُوا كُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرُ  
 أَنْتَ مَوْلَى النَّاسِ مَوْلَايَ أَمِيرُ  
 كَانَ، بَلْ مَوْلَى لِرَبَّاتِ الْخُدُورِ  
 مِنْ صَحَابِيٍّ وَعَلَامٍ خَبِيرُ  
 "أَحْمَدُ" وَ"الثَّعْلَبِيُّ" وَ"أَبْنُ جَرِيرُ"  
 عَسْقَلَانِيٌّ ذَاكِرًا يَوْمَ الْغَدِيرِ  
 تَرْمِذِيٌّ وَ"النَّسَائِيُّ" وَ"أَبْنُ كَثِيرُ"  
 لَابِنِ جُوزِيٍّ عَلَمًا مَاضِي الْعَصُورِ  
 وَ"أَبْنُ مَاجَه" صَاحِبُ الْعِلْمِ الْغَزِيرِ  
 حَامِدٍ فِي السَّرِّ وَالْحَبْرِ الْكَبِيرِ  
 وَإِمَامِ الْحَرَمِينَ الْمَسْتَجِيرِ  
 أَنَّهُ شَاهِدٌ فِي يَوْمِ الْمَرُورِ  
 فَوْقَهُ هَذَا كِتَابٌ فِي الْغَدِيرِ

بعدَ عشرينَ هُوَ الثامنُ منها      ثم يتلو تاسعَ آي والقديرُ  
 وروى هذا سوى مَنْ قَدْ ذَكَرْنَا      هاك نزرًا فهو يغني عن كثيرُ  
 يومَ "حُمِّ" يومَ فيه أكملَ ا      لله دينَ الحقِّ بالوحي البشيرُ  
 وأتمَّ النعمةَ العظْمى التي      كانَ منها "أحمدًا" نامي السرورُ  
 كانَ مَنْ نَصَّ بهِ الوحيُّ أتى      في تهانٍ وسرورٍ وحبورُ  
 كانَ في "الكرارِ" نصًّا لامعًا      واضعًا باقٍ على مَرِّ الدهورُ  
 مُشرقًا إشراقَ بدرٍ ناصعٍ      لنفوسٍ بَعُدَتْ عَنْ كُلِّ زورُ

٢ - قال " رحمه الله":<sup>(١)</sup>

هزارَ السرورُ ببشرٍ صدحُ      فآنسنا وأزال التَّرحُ<sup>(٢)</sup>  
 بعيدِ الغديرِ أستفاضَ الفرحُ      وصَدُرُ رسولِ الإلهِ أنشَرُحُ  
 بعيدِ ابنِ عمِّ له هزَّه      سرورُ وفي وجهه قَدْ طَفَّحُ

(١) لم يُذكر تاريخ نظم القصيدة، وقد ذكرتُها بعد القصيدة الأولى للمناسبة بينهما، وقد كُتبت بطلبٍ من العلامة الشيخ "عبد الحسين الأميني" "قدس سره"، إذ ورد في ديوانه: وقد كلّفه الشيخ البحاثة الفاضل الشيخ "عبد الحسين الأميني التبريزي" صاحب كتاب "الغدير" الذي طبع منه حتى الآن خمسة أجزاء، وهو كتاب عديم النظر لم يكتب مثله.. إلخ، وعدد أبياتها (٢٧) بيتًا. الديوان ص ٢٨-٢٩، ديوان الشيخ كاظم آل نوح

ج ١ ص ١٥٦-١٥٨

(٢) التَّرحُ نقيضُ الفرحِ، وقَدْ تَرِحَ تَرَحًا، وتَرَحَّ وتَرَحَّه الأمرُ تتريحًا أي أحرزته. لسان العرب مادة (ترح).

"عليُّ" الذي ما دعاهُ النبيُّ  
 وَقَلَّدهُ سَيْفَهُ "ذا الفقارِ"  
 ففَلَقَ هاماتِهِمْ في شباهُ  
 يُدافعُ عن "أحمدٍ" رافعاً  
 وفي يومِ "حُمِّ" أتى "أحمدًا"  
 وقالَ لَهُ أنزلْ بـ "حُمِّ" أقم  
 فَبلَّغَهُمْ ثُمَّ عَرَّفَهُمْ  
 قَدْ اختارَ امرتَهُ رَبَّنَا  
 عَلَا مِنْبِرًا حدوج وصاح  
 وصاح وفي كَفِّهِ ضبعهُ  
 فَمَنْ كنتُ مولاهُ مولى لَهُ  
 وصيي، وزيري، وزوجُ أبتسي،  
 وخَوَاضُ ملحمةِ كاشفُ الكروبِ  
 خليفةُ "طه" إذا ما أتى القضاءُ  
 وقاضي دِيني وأقضاكمُ  
 فقامَ "أبو حفصٍ" من بينهمُ  
 لحربِ الصناديدِ إلفَتَحَ  
 بـ "أحدٍ" وزندُ القتالِ أفتَدَحَ  
 وفي غربِ صمصامِهِ قد نَفَخَ  
 لواءَ الفتوحِ علاهُ الفَرَحُ  
 مِنْ "اللهِ" "جبريلُ" في مُقْتَرَحِ  
 "عليًّا" إمامَ هُدَى ثُمَّ رُحِ  
 بأنَّ "عليًّا" عليهم رَجَحُ  
 فَمَنْ لم يُصدِّقهُ فيها أفتَضَحُ  
 إِلَيَّ ابنَ عمِّي أتاك الفَلَحُ  
 إِلَيْكُمْ من "اللهِ" جاء النُّصْحُ  
 "عليُّ" وَمَنْ قالَ فيه نَجَحُ  
 وَمَنْ في الحروبِ بسيفِ لَفَحُ<sup>(١)</sup>  
 إذا ما زَماني كَلَحُ  
 وعنهُ وعنكمُ نَزَحُ  
 وأصبرُكمُ إن دَهاهُ التَّرحُ  
 وقالَ هنيئًا وأبدي الفَرَحُ

(١) أي: ضرب، وفيه أنه ممن يُشهد له في الحروبِ بمقارعةِ العدوِّ بسهولةٍ من غيرِ خوفٍ  
 وجزعٍ ومعاناةٍ، قال "ابن فارس": ((لَفَحَهُ بالسَّيْفِ لَفَحَةً: ضَرَبَهُ ضَرْبَةً خَفِيفَةً)). معجم  
 مقاييس اللغة مادة (لفح).

لأصبحت مولاي مولى الذي      بُرِدَ التُّسَى وَالْعَلَاءِ أَشَّحْ  
 ومؤمنةً بالله السماء      توأليكَ يا ذا الخصالِ السُّجْحِ<sup>(١)</sup>  
 وقام الصحابة نحو الإمام      وفي كَفِّهِ كَفُّ كُلِّ مَسْحِ  
 وقالوا السلامُ إمام الأنام      عليك إذا ما هزازُ صَدْحِ  
 إذا أشرقَ البدرُ أو أشرقت      ذُكَاءَ وما البحرُ مَدًّا طَفْحِ  
 فمن عَظَمَ العيدَ عيدَ الوصيِّ      فذلك يُجزى جزَا مَنْ نَجْحِ  
 صلاحَ لكم أتباع الوصيِّ      ومَنْ يتبعُ نهجَهُ قد صلِحِ  
 وما جمحت نفسُ أيِّ امرئٍ      من الحقِّ إلا أبتلاه الجُمُحِ<sup>(٢)</sup>

(١) أي: الخصال المستقيمة الواضحة، قال "أبن فارس": ((السينُ والجيمُ والحاءُ أصلٌ منقاسٌ يدلُّ على استقامةٍ وحُسنٍ. والسُّجْحُ: الشَّيْءُ المستقيمُ. ويقال: "مَلَكَتْ فَأَسْجَحُ"، أي: أَحْسِنِ العَفْوَ. ووجهُ أسجَح، أي: مستقيمُ الصُّورَةِ)). معجم مقاييس اللغة مادة (سجح).

(٢) أي: إنَّ الإنسان لا يمكنه مقارعة الحق، فالحق يغلبه وينتصر عليه فيجمحه، وهذا حال كل من ينكر مقام أمير المؤمنين (عليه السلام) عامة، ويوم الغدير خاصة. قال ابن فارس: ((الجيمُ والميمُ والحاءُ أصلٌ واحدٌ مُطَرِّدٌ، وهو ذهابُ الشَّيْءِ قُدْمًا بغَلْبَةِ وقُوَّة. يقال: جَمَحَ الدَّابَّةُ جِمَاحًا إذا أَعْتَرَّ فارِسُهُ حتَّى يَغْلِبَهُ)). المصدر نفسه مادة (جمح).

٣- قال "رحمه الله":<sup>(١)</sup>

أَهَانَفَةَ الدَّوْحِ وَقَتَ السَّحْرِ      بِسَجْعِكَ عَقْلِي وَقَلْبِي أَنْسَحَرَ  
بِنَفْسِي أَنْتِ أَصْدَحِي عَلَّانِي      أَنَامُ فَقَدْ شَفَّ<sup>(٢)</sup> جِسْمِي السَّهَرُ  
عَلَى الغُصْنِ قَدْ حَارِبْتُ صَادِحًا      وَذَاكَ الصَّدُوحُ عَلَيْهَا أَنْتَصَرُ  
بِسَجْعٍ يَحْرِكُ حَتَّى الجِمَادَ      وَيَرْقُصُ حَتَّى غِصُونِ الشَّجَرِ  
فَمَا العُودُ إِذْ سَجَعَ العَنَدَلِيْبُ      وَمَا لِلأَغَانِي وَمَا لِلوَتْرِ  
يَهْزُ المِعَاطِفَ تَغْرِيدُهُ      كَهَزَّ المِعَاطِفِ عِنْدَ السَّمْرِ  
وَيَسْلُبُ أَلْبَابَ أَهْلِ الهَوَى      وَيَشْتَاقُهُ السَّمْعُ حَتَّى البَصْرِ  
بَاهْزَاجِكَ النَفْسُ قَدْ هَزَّهَا      طَمُوحٌ لَتَلُوَ آيَ السَّوْرِ  
وَمِنْ بَيْنَهَا آيَةٌ فِي الغَدِيرِ      وَمَنْ أَنْكَرَ النِّصَّ عَمْدًا كَفَرَ  
أَعْدَرًا بِمَنْ يَرْتَضِيهِ الإِلَهُ      وَيَنْصِبُهُ (مَنْ بِهِ) قَدْ غَدَرَ  
وَقَدْ أَنْزَلَ اللهُ أَمْرًا بِهِ      صَالِحُ البَرِيَةِ فِيمَا أَمَرَ  
نَبِيُّ الهُدَى أَنْ يَبْلَغَهُمْ      بِمَا فِيهِ مَصْلِحَةٌ لِلبَشْرِ  
بِأَنَّ "عَلِيًّا" وَزَيْرُ النَبِيِّ      وَمَنْصِبُهُ العَامُ فِيهِ أَنْحَصَرَ  
أَخِي وَوَصِي "عَلِيٌّ" الأَمِيرُ      عَلَيْكُمْ وَمَنْ فِي الحُرُوبِ أَنْتَصَرَ

(١) نُظِّمَت القَصِيدَةُ بِتَأْرِيخِ ١٣٦٢هـ، وَعَدَدُ أَيْبَاتِهَا (٥١) بَيْتًا. الدِيَوَانُ: ص ٣٨-٣٩،

دِيَوَانُ الشَّيْخِ كَاطِمِ آلِ نُوْحٍ ج ٢ ص ٢٧٨-٢٨١

(٢) أَي: تَعَبَ جِسْمِي مِنَ الهَمِّ وَالحَزَنِ. قَالَ "أَبْنُ مَنْظُورٍ": ((وَالشُّفُوفُ نُحُولُ الجِسْمِ مِنَ الهَمِّ وَالوَجْدِ، وَشَفَّ جِسْمُهُ يَشْفُ شُفُوفًا أَي نَحَلَ)). لِسَانُ العَرَبِ مَاد (شَفَفَ).

وقاضي ديني وديني يسُدُّ  
فطاعته طاعتي [و]امن عصاهُ  
ب"خَمَّ" علا "المُصطفى" منبراً  
فَبَلَّغَهُمْ ما بِهِ "جبرئيلُ"  
دَعَا للسلامِ على "المُرْتَضَى"  
فقالوا السلامِ إمامَ الأنعامِ  
رواه "أبن حنبل" في مسندِ  
أعْمَطًا لِحَقِّ الوصيِّ الوفيِّ  
نعمَ كانَ يخشى اضطراباً بِهِ  
نَسُوا أو تَناسُوا وصايا النبيِّ  
وأعلمُكُمْ في القَضَا والسُّوَرِ  
عصاني ومن يُعصِرُ أمري كَفَرُ  
لتبليغِ أمرٍ لِرَبِّ صَدَرُ  
إليه أتى صادعاً بالخبرِ  
ب"خَمَّ" وعمَّ الكثير الضجرُ  
بَخِ بَخٍ <sup>(١)</sup> قائلُ هذا "عَمْرُ"  
لَهُ وسواه يقولُ أَشْتَهَرُ  
فَواعجَبًا و"عليّ" صَبَرُ  
عن الدينِ يبعدُ بعضُ البشرِ  
ب"حيدرة" لا وَرَبَّ القَمَرِ

(١) إنَّ هذه الكلمة من الكلمات التي تستعملها العرب عند الإعجاب، والمدح، والتعظيم لإمرٍ معينٍ، وإنَّ عظمة الأمر الذي أعلنه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) هي التي دعت عمر بن الخطاب أن يخاطب علياً (عليه السلام) بهذا اللفظ، وقد أكَّد اللغويون ذلك المعنى، قال "أبن فارس": ((وهو قولهم عند مدح الشيء، وبخِخَ فلانٌ إذا قال ذلك مكرراً له)). معجم مقاييس اللغة مادة (بخ)، وقال "أبن منظور": ((بَخِ كَلِمَةٌ فَخْرٌ، وَبَخِخَ الرَّجُلُ قَالَ بَخِ بَخٍ، قَالَ أبن الأَنْبَارِيِّ مَعْنَى بَخِ بَخٍ تَعْظِيمُ الأَمْرِ وَتَفْخِيمُهُ. وَبَخِ بَخٍ وَبَخِ بَخٍ بِالتَّنْوِينِ وَبَخِ بَخٍ كَقَوْلِكَ غَاقٍ غَاقٍ وَنَحْوَهُ كُلُّ ذَلِكَ كَلِمَةٌ تُقَالُ عِنْدَ تَعْظِيمِ الإِنْسَانِ، وَعِنْدَ التَّعْجَبِ مِنَ الشَّيْءِ، وَعِنْدَ المَدْحِ وَالرِّضَا بِالشَّيْءِ، وَتَكَرَّرَ لِلْمَبَالِغَةِ يُقَالُ بَخِ بَخٍ، فَإِنْ فَصَلْتَ حُقِّفَتْ وَنُوتَتْ فَقُلْتَ بَخِ، التَّهْذِيبُ وَبَخِ كَلِمَةٌ تُقَالُ عِنْدَ الإِعْجَابِ بِالشَّيْءِ تَخْفِفُ وَتَثْقُلُ وَقَالَ بَخِ بَخٍ لِهَذَا كَرَمًا فَوْقَ الكَرَمِ، أَبُو الهَيْثَمِ بَخِ بَخٍ كَلِمَةٌ تَتَكَلَّمُ بِهَا عِنْدَ تَفْضِيلِكَ الشَّيْءِ)). لسان العرب مادة (بخخ).

نَسُوا يَوْمَ "حُمِّ" نَسُوا خُطْبَةً  
وَذَلِكَ بَعْدَ رَجُوعِ النَّبِيِّ  
وَلَمَّا أَتَى "حُمِّ" جَاءَ الْأَمِينُ  
وَقُمْ صَادِعًا بِالَّذِي قَدْ أَتَيْتُ  
وَبَلَّغُهُمْ "حَيْدَرًا" وَارثِي  
خَلِيفَةً "أَحْمَدًا" مِنْ بَعْدِهِ  
أَمِيرًا عَلَيْكُمْ غَدَا نَاصِبًا  
وَلَا يُثْبِتُهُ وَهِيَ مَفْرُوضَةٌ  
وَلِيُّ الْإِلَهِيِّ وَهَادِي الْوَرَى <sup>(١)</sup>  
بِتَّارِهِ تَسْتَقِيمُ الْأُمُورُ  
لَقَدْ نَصَرَ الدِّينَ دِينَ النَّبِيِّ  
وَكَمَ فِيهِ فَلَّ جَمُوعَ الضَّلَالِ  
فِي أَسَدِ اللَّهِ مَا جَاءَهُ أ  
وَأُودَى بِضَرْبَتِهِ ثَاوِيًّا  
تَفَرُّ الصَّنَادِيدُ مِنْ سَيْفِهِ  
يَكْفِيحُ فِي سَيْفِهِ وَالرُّؤُوسُ  
فَأَصْغَتْ قُلُوبًا لَهَا وَالْفَكْرُ  
غَدَاةَ قَضَى حَجَّهَ وَأَعْتَمَرُ  
وَقَالَ لَهُ أَنْزَلْ بِظِلِّ الشَّجَرِ  
إِلَيْكَ بِذَلِكَ رَبِّي أَمْرُ  
وَصَيِّ وَزِيرِي وَرَبِّ الْبَشَرِ  
يُبَلِّغُ غَائِبُكُمْ مَنْ حَضَرَ  
لَهُ اللَّهُ أَيُّ وَالضُّحَى "وَالزُّمَرُ"  
عَلَى كُلِّ فَرْدٍ شَقِيٍّ وَبَرِ  
إِلَى الْحَقِّ مَنْ ضَلَّ عَنْهُ كَفَرَ  
وَيَنْتَصِرُ الْحَقُّ إِمَّا أَسْتَمَرَ  
بِأَبْيَضِ سَيْفٍ صَقِيلٍ أَعْرُ  
دِفَاعًا عَنِ الدِّينِ حَتَّى أَسْتَقَرَّ  
لِسَمِّدَعُ إِلَّا عَلَيْهِ أَنْتَصَرَ  
رَهِينِ الْمَنِيَّةِ رَهْنِ الذُّعْرِ  
وَمَا قَابَلَ الْجَيْشَ إِلَّا أَنْكَسَرَ  
تَطَايَرُ مِنْ سَيْفِهِ كَالشَّرَرِ

(١) في الديوان: (والورى).

رؤوس الضلال هَوَتْ لِلثَّرَى  
وفي "أحدٍ" يومَ نادى الأمينُ  
بلا سيفِ سوى "ذو الفقار"  
ويوم "ابن ود" "عليُّ" أتاه  
وفي "خير" "مرحبٌ" قد هَوَى  
فما في الدُّنا بطلٌ مثلهُ  
فما ولجَ الحربَ إلا أتى  
عليك سلامٌ إمامَ الهدى  
بِكُم يَرتجى العفوَ من ربِّه  
ألا فاشفَعُوا لي عندَ الإلهِ  
بِكُم يُكشِفُ الكربُ في موقفِ

ورأسُ العمى بشباهُ<sup>(١)</sup> أنشَطَرُ  
فَصَكَّ لِأَسْمَاعِ بَعْضِ الْبَشَرِ  
وغيرُ "عليٍّ" بِهِ ما أَشْتَهَرُ  
فجَدَّدَ لَهُ وَعَليهِ أَتَصَرُ  
بسيفِ "عليٍّ" لأَقْصَى سَقَرِ  
عن الدينِ حامِي وفيهِ أُسْتَقَرُ  
عليها وَأَحْرَزَ فِيها الظْفَرُ  
سلامٌ مُجِبٌّ عَلَيْهِ أَنْفَطَرُ  
ولم يبقَ جُرمًا لَهُ أو يَدْرُ  
فرحمةُ رَبِّي هِيَ المُسْتَقَرُ  
وَفِيكُمْ لِعَبْدٍ لَهُ قَدْ عَفَرَ

٤ - قال "رحمه الله":<sup>(٢)</sup>

أغديرٌ "خُمٌ" يومُكَ المشهودُ  
عشرونَ ألفًا سيَّتْ مراتٍ روى  
شهدتهُ منهم عدةٌ وعديدُ  
"سبطُ ابنِ جوزيٍّ" ما هناكَ مزيدُ

(١) أي بحدِّ سيفه. قال "ابن منظور": ((شِبَابَةٌ كُلُّ شَيْءٍ حَدَّ طَرَفِهِ، وَقِيلَ: حَدُّهُ وَحَدُّ كُلِّ شَيْءٍ شِبَابَتُهُ، الشَّبَابَةُ طَرَفُ السَّيْفِ وَحَدُّهُ وَجَمْعُهَا شَبَابٌ)). لسان العرب مادة (شبا).

(٢) نَظَّمَتِ الْقَصِيدَةَ بِنَازِلِ بْنِ أَبِي عَدِيٍّ (٤٢) بَيْتًا. الديوان: ص ٣٤-٣٥ ،

كَتَبَ الْحَدِيثِ رَوَتْ وَإِنَّ صَحَّاحَهُمْ  
 مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ صَحِيحٌ عِنْدَهُمْ  
 وَبَضِعِهِ أَخَذَ النَّبِيُّ لِرَفْعِهِ  
 عَنْ طَاعَةِ "اللَّهِ" الْعَظِيمِ وَأَمْرِهِ  
 هَذَا "عَلِيٌّ" وَارثِي وَخَلِيفَتِي  
 هُوَ نَاصِرُ الدِّينِ الْحَنِيفِ بِسَيْفِهِ  
 عَلَّمَ الْهُدَى بَحْرُ النَّدَى حَتْفُ الْعِدَى  
 وَهُوَ الْوَصِيُّ عَلَيْكُمْ عَلَّمْتُهُ  
 سَادَ الْوَصِيِّينَ الْأُلَى دَرَجُوا وَمِنْ  
 بَطْلٍ يَرِيحُ الْمَوْتَ وَمَضُّ (١) حَسَامِهِ  
 هُوَ أَشْجَعُ الشَّجْعَانِ فِي يَوْمِ الْوَعَى  
 أَخْلَاقُهُ الْغُرُّ الْكَرِيمَةُ مَا حَكَى  
 وَالْفَارِسُ الْمَغَوَارُ خَائِضُ غَمْرَةٍ  
 رَوَتْ الْحَدِيثَ وَإِنَّ صَحَّاحَهُمْ  
 مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ صَحِيحٌ عِنْدَهُمْ  
 وَبَضِعِهِ أَخَذَ النَّبِيُّ لِرَفْعِهِ  
 عَنْ طَاعَةِ "اللَّهِ" الْعَظِيمِ وَأَمْرِهِ  
 هَذَا "عَلِيٌّ" وَارثِي وَخَلِيفَتِي  
 هُوَ نَاصِرُ الدِّينِ الْحَنِيفِ بِسَيْفِهِ  
 عَلَّمَ الْهُدَى بَحْرُ النَّدَى حَتْفُ الْعِدَى  
 وَهُوَ الْوَصِيُّ عَلَيْكُمْ عَلَّمْتُهُ  
 سَادَ الْوَصِيِّينَ الْأُلَى دَرَجُوا وَمِنْ  
 بَطْلٍ يَرِيحُ الْمَوْتَ وَمَضُّ (١) حَسَامِهِ  
 هُوَ أَشْجَعُ الشَّجْعَانِ فِي يَوْمِ الْوَعَى  
 أَخْلَاقُهُ الْغُرُّ الْكَرِيمَةُ مَا حَكَى  
 وَالْفَارِسُ الْمَغَوَارُ خَائِضُ غَمْرَةٍ

(١) أي: ما يصيب سيفه من وجع لمن يضربه فيكون القتل مصيره. قال "أبن منظور":  
 ((المض الحرقه مَضْنِي الْهَمُّ وَالْحَزْنُ، وَالْقَوْلُ يَمْضُنِي مَضًّا وَمَضِيضًا، وَأَمْضُنِي أَحْرَقَنِي  
 وَشَقَّ عَلَيَّ، وَالْمَضُّضُ وَجَعُ الْمَصِيبَةِ)). لسان العرب مادة (مضض).

(٢) أي: هو الدرع الحصين الواسع للمسلمين في كل معركة. قال "أبن منظور":  
 ((وَالرَّغْفُ وَالرَّغْفَةُ الدَّرْعُ الْمُحَكَّمَةُ، وَقِيلَ: الْوَاسِعَةُ الطَّوِيلَةُ تُسَكَّنُ وَتَحْرَكُ، وَقِيلَ:  
 الدَّرْعُ اللَّيْنَةُ، وَالْجَمْعُ رَغْفٌ عَلَى لَفْظِ الْوَاحِدِ)). المصدر نفسه مادة (زغف).

يَجْتَثُ فِي حَدِّ الرَّهِيْفِ غَلَاصِمًا      وَلشَوْسِهِمْ<sup>(١)</sup> يَسْقِي الدِّي وَبِيْدُ  
 يَا آيَةَ اللَّهِ الْعَظِيْمِ الْيَّةَ<sup>(٢)</sup>      بَعْلَاكَ أَنْتَ عَلِيَّ الْعُلَا مَحْسُوْدُ  
 أَنْتَ الْحَسَامُ الْمَتْمَضِي<sup>(٣)</sup> ل"محمّد"      أَنْتَ النَّصِيْرُ الْفَدُّ وَالْمَجْهُوْدُ  
 وَيَوْمَ "بَدْرٍ" كُنْتَ أَكْبَرَ قَائِدٍ      وَب"أحد" أَنْتَ الْفَارْسُ الصَّنِيْدُ  
 لَا سَيْفَ إِلَّا "ذُو الْفَقَارِ" وَلَا فَتَى      إِلَّا "عَلِيٌّ" مَا لَذَاكَ جَحُوْدُ  
 هَتَفَ الْأَمِيْنُ بِفَضْلِهِ فِي الْجَوِّ فِي      أَعْلَى السَّمَاءِ وَلِصَوْتِهِ تَرْدِيْدُ  
 وَدَلَّفَتْ<sup>(٤)</sup> لِلْبَطْلِ "أَبْنِ وَدِّ" شَاهِرًا      سَيْفَ الرَّدَى لَمْ يُثْنِكَ التَّهْدِيْدُ  
 وَقَتْلَتُهُ وَالْجَيْشُ وَلَّى رَا جَعًا      حَشْدٌ يَفِرُّ وَتَقْتَفِيهِ حَشُوْدُ

(١) أي: كلُّ متكبرٍ من الأعداء يسقيه بسيفه الموت. قال "أبن منظور": ((الشَّوْسُ بالتَّخْرِيبِ النَّظْرُ بِمُؤَخَّرِ الْعَيْنِ تَكْبُرًا أَوْ تَغِيْظًا، [وقال] "أبن سيده" الشَّوْسُ فِي النَّظْرِ أَنْ يَنْظُرَ بِإِحْدَى عَيْنَيْهِ وَيُؤَمِّلُ وَجْهَهُ فِي شَقِّ الْعَيْنِ الَّتِي يَنْظُرُ بِهَا، يَكُونُ ذَلِكَ خِلْقَةً، وَيَكُونُ مِنَ الْكِبْرِ وَالتَّيِّهِ وَالْغَضَبِ، وَقِيلَ: الشَّوْسُ رَفْعُ الرَّأْسِ تَكْبُرًا)). لسان العرب مادة (شوس).

(٢) هكذا في الأصل.

(٣) أي: أَنْتَ السَّيْفُ الْمُخْتَارُ لِرَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله وسلم) فِي نَصْرَتِهِ. قال "أبن فارس": ((النُّونُ وَالضَّادُ وَاللَّامُ: أَصِيْلٌ يَدُلُّ عَلَى رَمِيٍّ وَمُرَامَاةٍ، وَأَنْتَضَلْتُ سَهْمًا مِنْ الْكِنَانَةِ، وَيُقَالُ اسْتَعَارَةً: أَنْتَضَلْتُ رَجُلًا مِنَ الْقَوْمِ: أَخْتَرْتُ مِنْهُمْ)). معجم مقاييس اللغة مادة (نضل).

(٤) أي: مَشِيَتْ لِقِتَالِهِ بِكُلِّ أَطْمِنَانٍ، قَالَ "أبن منظور": ((الدَّلِيْفُ الْمَشِيُّ الرَّوْيِدُ، دَلَفَ يَدْلِفُ دَلْفًا إِذَا مَشَى وَقَارَبَ الْحَطْوَةَ)). لسان العرب مادة (دلف).

ويوم "خير" "مرحبًا" أُرديتهُ  
وعليه أضيفي أدرعٌ وحديدُ  
درعانٍ ضيقةً الزرودِ قَطَعَتْهَا  
لم تنجُ بيضتهُ ولا الصَّيخودُ  
فزعَ اليهودُ وعمَّهم خوفُ الفَنَّا  
لما أقتلعتَ البابَ وهو شديدُ  
بعثوا رجالاً منهم لـ "محمدٍ"  
يغونَ عفوً "أبي البتول" يهودُ  
ويومَ فرَّ المسلمونَ بموقفٍ  
"حنين" لم تثبتُ هناكَ جنودُ  
و"المرتضى" كانَ المدافعُ عنِ حمى  
دينِ الإلهِ وسعيهُ محمودُ  
عمُّ النبيِّ يصيحُ أينَ "المرتضى"  
أ"عليٌّ" وهو فتى القرومِ<sup>(١)</sup> شريدُ  
فأجابهُ "الفضلُ" ابنُهُ أينَ من  
تخشى لقاءَ أشاوسٍ وأُسودُ  
أبنيَّ أينَ "عليٌّ" قالَ: أنظرُ إلى  
كفِّ بها هامُ الكُماةِ<sup>(٢)</sup> حصيدُ

(١) أي: كيف يكونُ السيدُ المعظمُ المكرَّمُ شريدًا في الحربِ، والإمامُ عليٌّ (عليه السلام) معروفٌ عنه ذلك. فالقرومُ جمعُ قرمٍ وهو السيدُ المُكرَّمُ. المعجم الوسيط (قرم).  
(٢) أي: إنَّ رؤوسَ الشجعانِ التي قد سترتْ بالدرعِ الواقيةِ هي الآنَ تُحصدُ بسيفِ أميرِ المؤمنينَ (عليه السلام). قال "أبن منظور": ((وتكَمَّى تَغَطَّى، وتكَمَّى في سلاحِهِ تَغَطَّى به، والكميُّ الشجاعُ المتكَمِّي في سلاحِهِ؛ لأنَّهُ كَمَى نَفْسَهُ أَي سَتَرَهَا بِالدرعِ والبِيضَةِ، والجمعُ الكُماةُ)). لسان العرب مادة (كمي).

وب"ذي الفقار" لتندرن<sup>(١)</sup> رؤوسهم  
وأشار نحو "علي" وهو بسيفه  
فأستبشر "العباس" حين رأى فتى  
نصر النبي وكان عنه مدافعاً  
ومبيته بفراش "أحمد" والعدى  
و"المصطفى" للغار عنهم قد نحا  
والله قد شكر المبيت ل"حيدر"  
أ "أبا تراب" والفضائل جمّة  
وإليك في القرآن آي أنزلت  
وقد أصطفاك الله صنو "محمد"

عن ذي الكواهل في الرغام<sup>(٢)</sup> رقود  
للمشركين عن النبي يذود  
"عدنان" وهو يذودهم ويبيد  
وبنفسه دون النبي يجود  
والكل عات منهم وعيند  
فنجاب به عمّا العداة تريد  
بفراش "أحمد" والأنام هجود  
جمعت إليك وما هناك مزيد  
نطقت بفضلك ما لها تعديد  
وخصصت فضلاً ما لها تحديد

(١) أي: تقطع رؤوسهم وتسقط بسيفه. قال "أبن منظور": ((ندَرَ الشيءُ يَنْدُرُ نُدُورًا سَقَطَ، وقيل: سَقَطَ وشَدَّ، وقيل: سَقَطَ من خَوْفٍ شيءٌ، وأَنْدَرُهُ غيرُهُ أَي أَسْقَطَهُ، وَضَرَبَ يَدَهُ بِالسَّيْفِ فَأَنْدَرَهَا)). لسان العرب مادة (ندر).

(٢) أي: على التراب صرعى بسيفه. قال "أبن منظور": ((الرَّغَامُ التُّرَى، التراب، وقيل: التراب اللين وليس بالدقيق، وقيل: الرَّغَامُ رَمْلٌ مختلطٌ بترابٍ، ومنه يقال: أَرْعَمْتُهُ أَي: أَهَنْتُهُ وَأَلزَقْتُهُ بالتراب)). المصدر نفسه مادة (رغم).

٥ - قال "رحمه الله":<sup>(١)</sup>

بغدير "خَمَّ" جاءَ أمرُ "الله"      ل"المصطفى" المبعوثِ والأوَاهِ  
 أقيمَ ابنَ عمِّكَ للورى عَلَمًا بِهِ      يسمو على الأندادِ والأشباهِ  
 صعدَ النبيُّ على الحدوجِ<sup>(٢)</sup> مُبَلِّغًا      للناسِ لَمَّا جاءَ أمرُ اللهِ  
 هذا وصيُّ "المصطفى" وأمينُهُ      هذا "عليُّ" ذو العُلى والجَاهِ  
 ووليُّ ربِّي مَنْ ولايتُهُ غَدَتْ      من عندهِ وبِهِ الإلهُ يُياهِ  
 هذا أبو ولدي "عليُّ" خليفتي      والامرُّ الهادي لَكُمْ والنَّاهي  
 وهو الوصيُّ ل"أحمدٍ" من بعدهِ      ومنارُ رُشدِ العابدِ الأوَاهِ  
 ورشادٌ مَنْ قد ضلَّ في طرقِ الوى      أو مَنْ عمي ومنه للساهي<sup>(٣)</sup>  
 هيَّا أسمعوا منه أطيعوا أمرَهُ      فَلَأَمْرُهُ أمري وأمرُ اللهِ  
 هو وارثُ العلمِ الذي أُوتيتُهُ      هو قَامِعُ البطلِ الفتى النَّيَّاهِ  
 هو ناصرِي هو رأسُ كُلِّ فضيلةٍ      وهو النبيُّ ولم يَكُنْ باللاهي

(١) نُظِّمَت القصيدة في سنة ١٣٦٧ هـ، وعدد أبياتها (١٧) بيتًا. مخطوط ملحق الديوان

ص ١٧ ، ديوان الشيخ كاظم آل نوح ج ٣ ص ٧٧٥-٧٧٦

(٢) الحدوج جمع حدج وهو المحمل أو الهودج الذي يوضع فوق الجمال، قال "أبن منظور": ((الحدجُ الحِمْلُ، والحدجُ من مراكبِ النساءِ، والجمْعُ أحْداجٌ وحُدُوجٌ، وسُمِّيَ الهودجُ المشدودُ فوقَ القتبِ حتى يشدَّ على البعيرِ شدًّا واحدًا بجميعِ أداتِهِ حدجًا وجمعه حُدُوجٌ، ويُقال: أحْدَجَ بَعيرَكَ أَي شُدَّ عليه قَتْبُهُ بأداتِهِ، قال الليثُ: الحدجُ مَرَكَبٌ ليسَ بِرَحْلٍ ولا هودجٍ تَرَكِبُهُ نساءُ الأعرابِ)). لسان العرب مادة (حدج).

(٣) هكذا البيت في الأصل.

هو خائضُ الغمراتِ مفتي شوسها  
هو صائمٌ، هو قانتٌ، هو عابدٌ  
يا يومَ "حُمِّ" أيَّ عيدٍ أنتَ في  
وَعَدَا "أبو حفصٍ" يُبْحِجُ قائلًا  
سيفٌ على الكفارِ أرهفَ قاطعًا  
ولأنتَ أفضانا وأعلمنا بما

ما عاشَ عيشةً مترفٍ برقاه  
عُدِمَ الذي في ذي الخلالِ يُضاهي  
الإسلامِ فيكِ المؤمنونَ تُباهي  
مولايَ أنتَ، وأنتَ سيفُ اللهِ  
يجتثها مثلُ اجتثاثِ شياهِ  
أُوحى لـ"أحمدٍ" وحيه المتناهي

٦ - قال "رحمه الله":<sup>(١)</sup>

أغديرٌ "حُمِّ" يومك المشهورُ  
هو يومُ عيدٍ وهو أكبرها غداً  
يومٌ به هبطَ الأمينُ مبلِّغًا  
من عندِ ربِّ الخلقِ بَلَّغَهُ بما  
أَقِمِ الوصيَّ خليفَةً ومُؤمِّراً  
ذاكَ أبْنُ عمِّكَ "حيدرٌ" عَلِمَ الهدى  
هو خيرةُ "اللهِ" العظيمِ وسعيه  
هو أعلمُ العلماءِ بابُ مدينةٍ

فيه لِكُلِّ المؤمنِ سرورُ  
عندَ النبيِّ وإنَّه لَجديرُ  
للطُّهرِ "أحمد" جاء وهو سفيرُ  
أمرَ الإلهِ وأمره لخطيرُ  
من عندِ ربِّ الخلقِ فهو أميرُ  
هو صهرُك المشهورُ وهو وزيرُ  
عندَ الإلهِ مُسَجَّلٌ مشكورُ  
للعلمِ وهو الليثُ وهو هصورُ<sup>(٢)</sup>

(١) نُظِّمَت القصيدة بتأريخ ١٣٦٩هـ، وعدد أبيانها (٦٨) بيتاً، وقد تم الاستشهاد بالأبيات

الخاصة بالغدير. الديوان ص ٧٢-٧٤

(٢) الهصور أسم من أسماء الأسد. ينظر: معجم مقاييس اللغة مادة (هصر).

هو خائضُ الغمراتِ حامِلُ رايةِ  
صعدَ النبيُّ على الحدوجِ مبلِّغًا  
في أن يبلِّغَ ما أتى من ربِّنا  
يا أيُّها الناسُ أسمعُوا لمقالتِي  
وأنا البشيرُ بكلِّ ما أوحى به  
هذا "عليٌّ" وارثي وخليفتي  
وبضبعه قد كان "أحمدُ" آخذًا  
من كنتُ مولاهُ فهذا "حيدرُ"  
هذا الدينِ "اللهُ" أعظمُ ناصرٍ  
من قد تولاها يُجازي جنَّةً  
قام "ابنُ خطابٍ" يخبِئُ قائلًا  
بل أنتَ مولى المؤمنينَ وخيرةُ  
وعرى جميعِ المؤمنينِ سرورُ  
وأتى رسولُ "اللهِ" خيمتهُ التي  
وذوو النفاقِ تجمَعُوا بخيامِهِمْ  
و"حذيفةُ" سمعَ الحديثَ فغاضَهُ  
وأتى النبيُّ مُبلِّغًا عنهم بما  
فتأثّر "الكرارُ" ممّا قرّوا  
ولهُ النبيُّ يقولُ صبرًا يا "أبا  
وأشتدَّ حزنُ "محمدٍ" من أجله

الإيمانِ وهو الفارسُ المشهورُ  
أمرَ الإلهِ وإنَّه المأمورُ  
عندَ الإلهِ بغيِّه مسطورُ  
وحيَ الإلهِ وإنني لَنذيرُ  
ربي وإنني منذرٌ وبشيرُ  
ووليُّ أمري ناصري وأميرُ  
وعلاً مُحَيِّاهُ الهَنا وسرورُ  
مولاهُ هذا القُدُسُ هذا النورُ  
هذا وليي "حيدرُ" ونصيرُ  
ولمن يعاد يدَ الجِزاءِ سعيرُ  
مولايَ أنتَ وسيدٌ ووزيرُ  
"اللهُ" الجليلِ وأنتَ أنتَ جديرُ  
وذوي النفاقِ تأثّرُ ونفورُ  
نُصِبَتْ وكانَ الحرُّ وهو هجيرُ  
ولغدرِ "حيدرٍ" سَجَلُ التقريرِ  
إذ كانَ بينَهُمُ الحديثُ يدورُ  
قد كانَ يسمعُ والحديثُ خطيرُ  
ويغِظُهُ التدبيرُ والتقريبُ  
حسنٍ "فأنتَ على البلاءِ صبورُ  
لكنْ بذلكَ قَدَّرَ المقدورُ

وَدَعَا "أَسَامَةَ" وَالصَّحَابَةَ كُلَّهُمْ  
 وَأَطْلَبَ بشارِ أَبِيكَ مِنْ أَعْدَائِنَا  
 بِالْجَرْفِ حَطَّ رِحَالُهُ كِي يَجْمَعُ  
 مِنْ بَعْضِهِمْ وَهُمْ أَبَوْا أَنْ يَرْحَلُوا  
 فَلذَلِكَ أَمْتَعَتْ رِجَالَ مِنْهُمْ  
 مَرَضَ النَّبِيُّ وَقَالَ سَارَ "أَسَامَةُ"  
 لَكِنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ بَعْضُ جِيوشِهِ  
 يَا رَبِّ فَالْعَنْ مَنْ تَخَلَّفَ مِنْهُمْ  
 وَدَعَا "أَبَا الْيَقْظَانَ" قَالَ أَمْضِ إِلَى  
 قُلِّ: إِنَّ "أَحْمَدَ" لَا يَحِلُّ بَقَاءَكُمْ  
 فَاتَّوَا "أَسَامَةَ" ثُمَّ قَالُوا إِنَّنَا  
 وَنَبِينَا يُعْمَى عَلَيْهِ وَرُبَّمَا  
 فَبَقِيَ "أَسَامَةُ" وَاجِمًّا مُتَحَيِّرًا  
 وَأَسْتَأْذَنَ الْبَعْضُ الْأَمِيرَ لِيَسْأَلُوا  
 دَخَلُوا بَلِيلَ وَالظَّلَامَ مُخَيِّمًا  
 حَتَّى إِذَا خَرَجَ النَّبِيُّ رَأَهُمْ  
 مِنْ بَعْدِ أَنْ صَلَّى وَعَادَ لِبَيْتِهِ  
 نَزَلَ الْقِضَاءُ بِهِ وَكَانَ مُسَلِّمًا  
 وَعَلَا النِّيَاحُ وَصَكَ مَسْمَعٌ "يُثْرِبُ"  
 فَتَسَابَقُوا السَّقِيفَةَ وَتَنَازَعُوا

قَالَ أَخْرَجْنَا فِيهِمْ فَأَنْتَ أَمِيرُ  
 وَأَخْرَجَ وَقَدْ خَرَجَ الْأَمِيرُ يَسِيرُ  
 لِأَصْحَابَ أَخْرَجَهُ هُنَا التَّأخِيرُ  
 مَنْ بَعْدَ "أَحْمَدٍ" بَعْدَهُ سَيَصِيرُ  
 مَنْ دَبَّرُوا أَيْفَوْتَهَا التَّيْدِيرُ  
 فَأُجِيبَ أَنَّ "أَسَامَةَ" سَيَسِيرُ  
 وَأَنْتَ أَدْرَى فِيهِمْ وَخَبِيرُ  
 وَلِيَصِلِهِ يَوْمَ الْجَزَاءِ سَعِيرُ  
 مَنْ قَدْ تَخَلَّفَ أَنْتَ أَنْتَ نَذِيرُ  
 إِنِّي أَقُلُّ لَكُمْ سَرِيعًا سِيرُوا  
 لَوْ قَدْ رَحَلْنَا نَابَنَا مَحْذُورُ  
 دَهَمَ الْحِمَامُ وَقُدِّرَ الْمَقْدُورُ  
 وَعَلَيْهِ مِنْهُمْ أَثَرُ التَّزْوِيرُ  
 عَنْ حَالِ "أَحْمَدٍ" وَالْمَجَالِ قَصِيرُ  
 وَبَدَا مِنَ الْفَجْرِ الْمَشْعَشَعِ نَوْرُ  
 لِلْغَدْرِ مِنْهُمْ فِي الْوَجْهِ ظَهْرُ  
 وَعَلَا بُوْجْهِهِ الطَّاهِرِ التَّأثيرُ  
 لِقَضَائِهِ إِذْ قُدِّرَ الْمَقْدُورُ  
 صَوْتُ الْبِكَايَةِ وَقَدْ لَطَمَنَ الصَّدُورُ  
 أَمَرَ الْخِلَافَةَ مَنْ بِهِ سَيَصِيرُ

٧- قال "رحمه الله":<sup>(١)</sup>

عيدُ الغديرِ وما أدراكُ ما العيدُ  
بالعيدِ أهزاجها<sup>(٢)</sup> هزَّتْ قلوبَ بني ا  
في "حُمِّ" قد نزلَ المختارُ "أحمدُ" في  
وقد رقى منبرَ الأحداجِ يُسمعهم  
وقامَ "حيدرُ" والأبصارُ شاخصةً  
كفُّ بكفِّ "عليٍّ" وهو يرفعهُ  
هذا وصيِّي، وزيري، والخليفةُ من  
يا أيها الناسُ قوموا بايعوا، فلقد  
"عليٍّ" المرتضى فالربُّ عظَّمَهُ  
قد أجتباهُ إلهي وهو سوَدُهُ  
مَنْ كُنْتُ مولاَهُ، مولاَهُ "عليٍّ" أخي  
ومَنْ يعاديه عاداني وأبغضني  
ربي يجازي الذي عاداهُ من إحنِ  
"عليٍّ" وهو فتى الفتیانِ حَبَبُهُ  
مَنْ أبغضَ "المرتضى" إن ماتَ مَبغضُهُ

يومٌ به لطيورِ البشرِ تغريدُ  
لدنيا وقد عمَّ ترجيعُ وترديدُ  
صحابةٍ منهم في البغضِ معهودُ  
مبلغًا وحي ربِّ وهو محمودُ  
إلى النبيِّ وذلك اليومَ مشهودُ  
فقال: هذا وليُّي وهو مسعودُ  
بعدي، وبحرُّ علمي، وهو مورودُ  
أوحى إليَّ إلهي وهو معبودُ  
مِنَ الإلهِ لَهُ نصُّ وتأييدُ  
عليكُم ولَهُ للربِّ تسديدُ  
وناصري، وهو في الهجاءِ صنديدُ  
ومَنْ يعادي عليًّا فهو مطرودُ  
ذاك الذي هو يومُ الحشرِ منكودُ  
إليَّ ربِّي لذاكُم فهو محسودُ  
عن الجنانِ جزاءً فهو مصدودُ

(١) نَظَّمَت القصيدة في عيد الغدير، وعدد أبياتها (٣١) بيتاً. الديوان ص ٩٣-٩٤

(٢) الأهزاجُ: الأفرأح. قال "أبن منظور": ((الهِزْجُ الفَرْحُ، والهِزْجُ صوتٌ مُطْرَبٌ)). لسان

العرب مادة (هزج).

مَنْ لَمْ يَطْعُ أَمْرَ رَبِّي فِي وِلَايَتِهِ      يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالنِّيرَانِ مَوْقُودُ  
 وَنَاصِرِي وَحَبِيبِي زَوْجَ "فَاطِمَةَ"      وَصَاحِبُ الْحَوْضِ يَوْمَ الْحَشْرِ مَوْرُودُ  
 وَحَامِلُ الرَّايَةِ الْعُظْمَى بِمَحْشِرِنَا      وَكَنْزُ تَقْوَى مِنَ الْإِيمَانِ مَرْصُودُ  
 وَقَاصِمُ الشُّوكِ فِي الْهَيْجَاءِ وَلَيْثُ وَعَى      يَفْرُّ مِنْهُ كَمِيٌّ فَهُوَ رِعْدِيدُ  
 وَيَوْمَ "بَدْرٍ" وَ"أَحَدٍ" خَاضَهَا لُجَجًا      مِنَ الْمَنَايَا وَمَا فِي الْحَوْضِ مَجْهُودُ  
 وَيَوْمَ أَقْبَلَتِ الْأَحْزَابُ غَازِيَةً      لَ "يَتْرَبُ" ذَاكَ يَوْمٌ وَهُوَ مَشْهُودُ  
 أَرْدَى "عَلِيٌّ" لَ "عَمْرٍو" فِي مَهْنَدِهِ      فَارْتَاعَتِ الصَّيْدُ إِذْ فَرَّتْ صَنَادِيدُ  
 وَيَوْمَ "خَيْبَرَ" إِذْ أَوْدَى بِ"مَرْحَبِهَا"      حَسَامَهُ وَلَهُ فِي الْجِسْمِ تَعْضِيدُ  
 وَفِي "حَنِينٍ" رَمَى كَالطَّوْرِ "حَيْدَرَةً"      وَفَرَّتِ الصُّحْبُ وَالصَّيْدُ الْمَنَاجِيدُ  
 فَمَنْ يُضَاهِيهِ فِي تِلْكَ الْمَوَاقِفِ فِي      ثَبَاتِهِ وَهُوَ لَمْ يَجْهَدُهُ صَيْخُودُ<sup>(١)</sup>  
 يَعْلُو مُحَيَّاهُ بِشَرٍّ مِنْ رَنِينِ ضَبًّا      وَعِنْدَهُ ذَاكَ تَرْجِيْعٌ وَتَغْرِيدُ  
 مَا جَاءَهُ الْقَوْمُ إِلَّا فِي مَهْنَدِهِ      إِلَّا وَحَزَّتْ لَهُ الْأَوْدَاجُ وَالْحَيْدُ  
 وَ"حَيْدَرٌ" رَاحَ وَالْأَبْطَالُ نَاكِصَةً      يَصِيرُ الْوَتَرَ شَفْعًا فَهُوَ مَقْدُودُ

(١) أي: لم يقدر على منازلته الرجال الأشداء الأبطال في القتال، فهو ثابت أمامهم ومنتصر عليهم. قال "ابن منظور": ((صخرة صيخود صماء راسية شديدة، والصيخود الصخرة الملساء الصلبة لا تحرك من مكانها، ولا يعمل فيها الحديد)). لسان العرب مادة (صخذ).

يَكْبُرُ اللهُ إِنْ أَرَدَى بِمَرْهَفِهِ      سَمَيْدَعًا<sup>(١)</sup> إِنْ أَتَاهُ فَهُوَ رَغْدِيدُ  
لَوْصَالٍ وَلَّتْ لِيُوْثُ الْحَرْبِ هَارِبَةً      وَفَلَلَتْ بِيَضَهُمْ، بَلْ حُطِّمَتْ مَيْدُ<sup>(٢)</sup>  
بِهِ بَلَّغْنَا لِدِينِ اللهِ مُنِيَّتَنَا      لَهُ إِلَى الْحَقِّ تَصْوِيبٌ وَتَصْعِيدُ

(١) الرجلُ الشجاعُ. ينظر: العين مادة (سمدع) ، قال "أبن منظور": ((السَّمَيْدُعُ بالفتح الكريمُ، السَّيِّدُ الجميلُ الجسمُ المُوَطَّأُ الأَكْنافِ، والأَكْنافُ النواحي، وقيل: هو الشُّجاعُ، ولا تُقْلُ: السَّمَيْدُعُ بَضَمِّ السَّيْنِ)). لسان العرب مادة (سمدع).  
(٢) كنايةٌ عن قتله للأبطال الذين هم جبالٌ شامخةٌ في المعركة لا تُزلزل، ولم يستطيعوا مقارعتَهُ فإما قُتِلوا، وإما مالوا عن الحرب وقُتُّوا. قال "أبن منظور": ((ومادَ الشيءُ يَمِيدُ مَيْدًا تَحَرَّكَ وَمَالَ، ومادَ السَّرَابُ أَضْطَرَبَ، ومادَ مَيْدًا تَمَايَلُ، ومادَ يَمِيدُ إِذَا تَشَنَّى وَتَبَخْتَرَ، والمَيْدُ ما يُصِيبُ من الحَيْرَةِ عن السُّكْرِ أَوِ العَثِيانِ أَوِ رَكوبِ البحرِ)). المصدر نفسه مادة (ميد).

٨- قال "رحمه الله":<sup>(١)</sup>

لحجة الوداع "طه" قدر كَب  
 للبيتِ راحٍ مُحرِّمًا ميمَّمًا  
 وعَلَّمَ الحجَّيجَ في مواقِفِ  
 حجِّ ولبَّيِّ وسَعَى وصَحْبُهُ  
 أوَصَى بأنَّ تحترموا لرَبِّكُمْ  
 مَنْ أَنْزَلَ اللهُ عَلَيَّ فِيهِمْ  
 هُمْ أَهْلُ بَيْتِي فَاحْفَظُونِي فِيهِمْ  
 هُمْ حَجَّجُ اللهِ كَنُورُ عِلْمِهِ  
 هُمْ صَفْوَةُ الْمَخْلُوقِ مِنْ عِبَادِهِ  
 وَمَنْ قَضَى مَنَاسِكَ الْحَجِّ نَحَا  
 وَأَنْزَلَ اللهُ بِ"خَم" أَيُّهَا الرَّسُولُ  
 أَقَمَ "عَلِيًّا" عَلَمًا يَهْدِي الْوَرَى  
 فَحَطَّ رَحْلَهُ بِ"خُمِّ" وَأَعْتَلَى  
 مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا "حَيْدَرُ"

ناقتَهُ العَضْبَاءُ خَيْرَةَ النَجْبِ  
 تَحْفُهُ فِي السَّيْرِ سَادَاتُ الْعَرَبِ  
 مَدُوبَ حَجِّ الْبَيْتِ أَوْ مَا قَدْ وَجَبَ  
 وَقَامَ "أَحْمَدُ" بِهِمْ وَقَدْ حَطَّبَ  
 كِتَابَهُ وَأَهْلَ بَيْتِي النَجْبِ  
 آيَاتُهُ الْغَرَاءُ فِي خَيْرِ الْكُتُبِ  
 هَا أَنْ يَوْمِي أَيُّهَا النَّاسُ اقْتَرَبْ  
 هُمْ الْمَيَامِينُ بِهِمْ تُجَلَى الْكُورُ  
 هُمْ سَادَةُ النَّاسِ وَوَضَاحُ النَّسَبِ  
 ل"يَشْرَبُ" تَرْفُلُ فِيهِمُ النَجْبِ  
 بَلَّغْ وَحْيَ رَبِّكَ الْعَرَبِ  
 لِرَبِّهِمْ وَهُوَ الْوَصِيُّ الْمَتَّجِبِ  
 مِنْبَرِ أَحْدَاجٍ وَفِي النَّاسِ خَطْبِ  
 مَوْلَى لَهُ بِأَمْرِ رَبِّ قَدْ وَجَبَ

(١) نُظِّمَتِ الْقَصِيدَةُ فِي غَدِيرِ خَمٍّ وَمَدْحِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَمَا أَصَابَهُ فِي وَلَدِيهِ الْحَسَنِينِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)، وَعَدَدِ آيَاتِهَا (١٠٥) آيَاتٍ، وَقَدْ ذَكَرْتُ مَا يَتَعَلَّقُ بِالنَّاسِبَةِ. الدِّيْوَانُ ص ٢٢-٢٧ ، دِيْوَانُ الشَّيْخِ كَاطِمِ آلِ نُوْحٍ ج ١ ص ١٠٦ -

هذا أمير المؤمنين والذي  
ألا وممن والاه والاني وممن  
تعسا لمن والى سواه وأبى  
وهو الصراط المستقيم للورى  
من طلب الصراط فهو أبلج  
فعتها قال "أبو حفص" ألا  
بخ بخ يا خدن "طه" المصطفى  
سيدنا أنت، وأنت كهُفنا  
اليوم أكملت لكم دينكم  
ولاية "الكرار" فيها أكمل  
يا حجة الله ويا وليه  
أنت حسام الله قد جردّه

قد سمك السبع ونور الشهب  
عاداه عاداني وخاب وأنقلب  
اتباعه وفي الضلال قد ذهب  
لا يهتدي الصراط إلا من طلب  
لا من عمى عنه، وعنه قد نكب  
لأنت مولاي، وبلى مولى العرب  
والمرتضى حفيد "عبد المطلب"  
إن خصت البلوى وعمت النوب  
قد أنزل الله ألا يا للعجب  
الدين فقل: تعسالمن له نصب  
ويا أبا "المهدي" الإمام المرتقب  
"محمد" مهتداً به العرب

## القصائد التي ورد فيها ذكر يوم الغدير:

١ - قال " رحمه الله":<sup>(١)</sup>

قد قلت للساقى فديتك هاتها  
وأملأ لنا كأساً وتترع ثانياً  
إلى أن يقول:

فرح الفؤاد وسرني يومٌ به  
إذ فيه قام لدى الصحابة مُعلناً  
أفهل بربك أنت مسرورٌ كما  
فاض السرور عليهم حتى أنا  
يومُ الغدير سعادتي فيه وقد  
يومٌ ولاية "حيدر" قد أنزلت  
قل للذي نظم القريض بغيره  
أو لم تكن تدري وهل يخفى الهدى  
إن كنت عن علياً "علي" معرضاً  
في صنو خير الرسل والبطلِ الطين<sup>(١)</sup>  
ب"المرتضى" صنو النبي المؤتمن  
سُرَّ الوَرَى فيه بسرِّ والعَلَنُ  
أنا قد سُررتُ وفي هواه مُفْتَتَنُ  
صدع النبي بفضله عن ذي المنن  
نلتُ المسرَّة في ولاء "أبي الحسن"  
وهذي بغير رويَّة للنظم صُنن  
فبحقِّ مَنْ نَصَّ الكتابُ بحقِّ مَنْ  
لم تعرفنَّ دينَ النبي ولا السُنن

(١) نُظِّمَت القصيدة بتاريخ ١٣٦٢هـ، وعدد أبياتها (٤٥) بيتاً، وقد ذكرتُ ما يتعلق

بالمناسبة . الديوان ص ١٠-١١ ، ديوان الشيخ كاظم آل نوح ج ٣ ص ٧٥٣-٧٥٥

ولئن مدحت سواه ثم تركته  
وأنشد لمن بسواه ضيع مدحه  
بمديح من أضحى له متشدقا  
ونحا عن النهج القويم فقل له  
عرفه قد ضل الطريق وقل له  
أجهلت رتبة "حيدر" من "أحمد"  
أنسيت قول "محمد" وحديثه  
من كنت مولاه فذا مولى له  
أم جاحد نص الإله بحقه

بالله حدث عن الهدى وعن السنن  
ونحا بغير بصيرة وهدى لمن  
وأطاله فيه وأمسى في غبن  
تبالرأيك إن رأيك في أفن  
متمثلاً "بالصيف ضيعت اللبن" (٢)  
ووصيه وأخيه كشاف المحن  
قد صح إذ قال "للكرار" من  
مذ فيه أوحى بالغدير على عكن  
أم مارق عن دين "أحمد" مفتن

(١) أي: البطل الثابت الحاذق. قال "أبن منظور": ((الطَبْنُ بالتحريك الفِطْنَةُ، وَرَجُلٌ طَبِنٌ فَطِنٌ حَازِقٌ عَالِمٌ بِكُلِّ شَيْءٍ، قِيلَ "الطَبْنُ الفِطْنَةُ للَحَيْرِ)). لسان العرب مادة (طبن).

(٢) مَثَلٌ يُضْرَبُ لِمَنْ يُطَلَبُ شَيْئًا قَدْ قَوَّتَهُ عَلَى نَفْسِهِ، وَلِلْمَثَلِ قِصَّةٌ مَشْهُورَةٌ. ينظر:

٢- قال "رحمه الله":<sup>(١)</sup>

عليكُم سلامُ الله يا آل "ياسينا"  
ويا صفوةَ الله أصطفاكم بعلمه  
إلى أن يقول:  
فما آيةَ القربى بغيركم أتت  
وفي يومٍ "خُم" قام "أحمد" خاطبًا  
وفي ضبعٍ خيرِ الناسِ بعد "محمدٍ"  
وقالَ أسمعوا مِنِّي أوامرَ ربِّنا  
فمَنْ كنتُ مولاهُ فهذا وليُّه  
"عليٌّ" أخي صهري ونفسي وورائي  
أجابوا سمعنا غيرَ إنَّ جماعةً  
يُعادونَ خِذَنَ "المصطفى" وأبنَ عمه  
وماتَ حبيبُ الله والقومُ قدَ عدوا  
وجاؤوا بنارٍ بحزمةٍ عوسجٍ  
فجاءتْ إليهم "فاطمٌ" وهي تاكلُ

ويا آل "طه" الطيبينَ الميامينا  
وصيرَكم طُرًّا إلى الناسِ هادينَا  
ل"طه" وكنتم منه أدنى القريينا  
على منبرِ الأحداجِ والناسِ مُصغونا  
لقد أخذَ "الهادي" وخيرَ النبيينا  
فهذا "عليٌّ" وهو خيرُ الوصيِّنا  
ومَنْ يتولاهُ يكونُ مولينا  
ويأمرُكم بعدي "عليًّا" توالونا  
لقد أظهرُوا ما كانَ في القلبِ يخفونا  
وبغضهم في القلبِ قد كانَ مدفونا  
على بيتهِ قبلَ النبيِّ يوارونا  
وقد صمّمُوا للبابِ بالنارِ يورونا  
وقالتْ لهم يا قومُ ماذا تُريدونا

(١) نُظِّمَت القصيدة في مدح أهل بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) سنة ١٣٦٧هـ،

وعدد أبياتها (٣٧) بيتًا، وقد ذكرتُ ما يتعلق. الديوان ص ٣ ، ديوان الشيخ كاظم آل

٣- قال "رحمه الله":<sup>(١)</sup>

وُلِدَ الطُّهْرُ "أَحْمَدُ"      فتهانِيهِ سِرْمَدُ  
وهو خيرُ الوريِّ أبَا      عقبِريِّ وسيِّدُ  
إلى أن يقول:  
جاءهُ الوحيُّ أمراً      والسّمواتُ تشهدُ  
لـ"عليٍّ" وصيِّه      ولَهُ الأمرُ رُيعدُ  
وبـ"خُـمِّ" أقامَهُ      بأحاديثٍ تـسندُ  
إنَّ هذا وليُّكُم      والوصيُّ الممَجَّدُ  
فأطيعوا أَمْرَهُ      مَنْ يُطِغْ فهو يرشدُ  
فإذا غبْتُ عنكُم      بمكاني ليقعدُ  
رضي الرّبُّ "حيدرًا"      إن تطيعوه تهتدوا  
وازروه على هُدَى      ولدعواهُ أيّـدوا  
وإمامٌ لأمتي      وهُوَ في الرّوعِ مُنجدُ

(١) نُظِّمَت القصيدة في مولد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وعروجه إلى السماء وإعلانه بغدير خم بأنَّ عليًّا وصيه وخليفته سنة ١٣٦٨هـ، وعدد أبياتها (٥٢) بيتًا، وقد ذكرتُ ما يتعلق. الديوان ص٣٦-٣٨ ، ديوان الشيخ كاظم آل نوح ج ٢ ص ٢٥٣-

٤ - قال "رحمه الله":<sup>(١)</sup>

أ"هاشِمٌ" أهديكَ التَّحِيَةَ والبُشْرَا      ف"شِيَّةُ حَمْدٍ" في حفيدٍ لَهُ سُرًّا  
تولَّدَ عامَ الفيلِ فجراً ووجهُهُ      بأنوارهِ بَدًّا<sup>(٢)</sup> الكواكبَ والبَدْرَا  
إلى أن يقول:

وفي يومٍ "حُمٌ" قد أخذتَ بضبعِهِ      وأعلنتَ أمرَ اللهِ في "حيدرٍ" جَهْرَا  
وقلتَ لهم هذا وصيِّي ووارثي      بأمرِ إلهي قد أتخذتُ الفتى صَهْرَا  
وهذا وليِّي مَنْ يواليهِ يَغْتدي      وقد ضمنَ اللهُ العظيمُ لَهُ الأَجْرَا  
فقومُوا جميعاً بايعوه فَإِنَّهُ      بأمرِ إلهي أَنْ تشدُّوا لَهُ الأَزْرَا  
فقاموا وكانَ البعضُ يكتُمُ بَغْضَهُ      وكانَ كتوماً من نفاقٍ لَهُ سِرًّا  
وقَد صافحوه وهو في جنبٍ "أحمدٍ"      وفيهِم رجالٌ يُبطنونَ لَهُ الغَدْرَا  
فقال: إلهي أشهدُ عليهمَ فَإِنَّهُمْ      أجابوا ندائي في "عليٍّ" أخي جَهْرَا  
فإني قد بَلَّغْتُ وحيكَ مَنْ يعي      لك الحمدُ يا ربي أوصلهُ الشُّكْرَا

(١) نُظِّمَت القصيدة بمناسبة ولادة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) سنة ١٣٦٩هـ، وعدد

أبياتها (١٠٥) أبيات، وقد ذكرتُ ما يتعلق بالمناسبة. الديوان ص ٧٩-٨٣

(٢) أي: قهرت تلك الأنوارَ وعطيتُ عليها بنوره. قال "الفراهيدي": ((تقولُ العربُ: بَدَّ يَبْدُ بَدًّا

إذا خَرَجَ شيءٌ على الآخرِ في حُسْنٍ، أو عَمَلٍ كائناً ما كانَ)) العين مادة (بَدَّ)، وقال "ابن

فارس": ((الباءُ والذالُ أصلٌ واحدٌ، وهو الغَلْبَةُ والفَهْرُ والإذلالُ، يقالُ: بَدَّ فلانٌ أقرانَهُ

إذا غلبَهُم، فهوَ بادٌّ يَبْدُهُم)). معجم مقاييس اللغة مادة (بَدَّ).

فقام "أبو حفص" وقال: بَخِ بَخِ  
ومولاي مولى المؤمنين خليفة  
وسار بهم نحو المدينة راجعاً  
نبي الهدى لما رحلت عن الدنيا  
قد أنقلبوا، والله يعلم أنهم  
فيا أيها "الهادي" أمتلنا لك الأُمرا  
لا"طه" وقد سدت الورى في الشا طراً  
وصلّى صلاة الظهر أعقبها عَصراً  
ورُحِتَ إلى دار النعيم إلى الأخرى  
قد أنفقوا من تاليد بينهم سرّاً

٥ - قال " رحمه الله": (١)

نبهتني من منامي  
شاكياً من هجو لُبني  
آه لو لبني رأيتني  
لرأت أحشاء قلبي  
لسقتني خمرة الريق  
ولأخيت ناحل الجسم  
إلى أن يقول:

وب"خُم" جاءك الوحي  
قُم فبلّغ وحي ربّ  
بضمن الاعتصام  
فوق كور باهتمام

(١) نُظِّمَت القصيدة في مدح أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) سنة

١٣٦٩ هـ، وعدد أبياتها (٧١) بيتاً، وقد ذكرت ما يتعلق بالمناسبة. الديوان ص ٨٧-٩٠

إِنَّ رَبِّي أَخْتَارَ بَعْدِي  
 أَنَا مَنْ كُنْتُ لَهُ  
 ذَا "عَلِيٍّ" وَارْثِي  
 وَأَبُو سَبْطِيَّ صَنُوي  
 وَهُوَ صَهْرِي وَقَسِيمُ  
 وَإِلَى "طَهَةَ" وَأَهْلِي  
 فَهُمْ أَعْلَامُ رُشْدِي  
 لـ"عَلِيٍّ" فِي مَقَامِي  
 مَوْلَى فَمَوْلَاكُمْ أَمَامِي  
 وَهُوَ وَصِيي فِي الْخْتَامِ  
 وَهُوَ مِنْ خَيْرِ الْأَنْبَاءِ  
 النَّارِ فِي يَوْمِ الْقِيَامِ  
 الْبَيْتِ أَهْدِيهِمْ سَلَامِي  
 مِنْ أُبَاةٍ وَكِرَامِ

٥ - قال "رحمه الله": (١)

أَقُولُ لِرَكْبٍ قَدْ نَحَى أَبْرَقَ الْحِمَى  
 تَرَفَّقَ بِنَا إِنْ كُنْتَ حُزْوَى (١) مُيَمَّمَا

إِلَى أَنْ يَقُولَ:

وَمِنْ بَعْدُ قَدْ وَافَى لـ"مَكَّةَ" مُحْرَمًا  
 وَعَادَ إِلَى نَحْوِ الْمَدِينَةِ جَاءَهُ  
 وَقَالَ "عَلِيٍّ" حَبَّةٌ وَخَلِيفَةٌ  
 فَقَامَ عَلَى تِلْكَ الْحُدُوجِ مُبَلِّغًا  
 وَقَالَ أَلَا إِنَّ الْإِلَهَ أَصْطَفَى لَكُمْ  
 "عَلِيٍّ" ابْنَ عَمِّي وَارْثِي وَخَلِيفَتِي  
 وَأَعْلَمُكُمْ فِيمَا آتَى مِنْ إِلَهِنَا  
 لِحَجِّ وَدَاعِ نُسْكِ حَجِّ مُعَلَّمَا  
 بـ"حُمِّ" آتَاهُ "جَبْرِيلُ" مُسَلَّمَا  
 مَكَائِكَ لِلدِّينِ الْحَنِيفِ هُوَ الْحِمَى  
 رِسَالَةَ رَبِّ قَدْ أَتَتْهُ مِنَ السَّمَاءِ  
 "عَلِيًّا" إِمَامًا عِنْدَ رَبِّي قَدْ سَمَا  
 أَلَا فَاتَّبِعُوهُ حَيْثُ كَانَ مُيَمَّمَا  
 قَدْ أَخْتَارَهُ الْمَوْلَى إِمَامًا مُقَدَّمَا

(١) نُظِّمْتُ الْقَصِيدَةَ فِي أَهْلِ الْبَيْتِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)، وَعَدَدَ آيَاتِهَا (٦٤) بَيْتًا. الْدِيَوَانُ

٧- قال "رحمه الله" مشطراً قصيدة الأستاذ "حسين علي الأعظمي":<sup>(٢)</sup>

(وُلِدَتْ كَالشَّمْسِ أَوْ أَشْرَقَتْ كَالْقَمَرِ)      إشراق نورٍ يُجَلِّي الحَلَكَ مُزْدَهَرِ  
ووجْهَكَ البَصُّ<sup>(٣)</sup> إشراقٌ لطلعتِه      (من مشرقِ المجدِ أو من غرةِ البَشْرِ)  
(ولدتَ في الكعبةِ الغراءِ مزدهراً)      منك المَحْيَا أزهارَ الشمسِ والقمرِ

**إلى أن يقول:**

(وفي الغديرِ تجلَّى الحقُّ واضحةً)      أخبارُهُ أُسْنِدَتْ عن قادةِ غرِّ  
وقد تجلَّتْ لِكُلِّ المؤمنِ بهِ      (أسرارُهُ وتبَدَّى كُلُّ مُسْتَتِرِ)  
(هناكَ نادى رسولُ الله أُمَّتَهُ)      عوا وحي ربِّ أتاني الآن في السَّفَرِ  
ووجَّهَ القولَ للأصحابِ كُلِّهِمْ      (من كُُلِّ مفتكِرٍ منها ومُدكِرِ)  
(نادى يُودِّعُهُمْ حيناً ويسألُهُمْ)      أن يتقوا الله في أهليه من مُضَرِ  
ويوضِّحُ النهجَ حيناً ثم يتركُهُمْ      (حيناً ويرشِدُهُمْ للحقِّ والنَّظَرِ)  
(يا أيُّها الناسُ إنِّي مثلُكمُ بَشَرٌ)      قد خَصَّنِي اللهُ في التبليغِ للبَشَرِ

(١) خُرُوي موضعُ بنجدٍ في ديارِ تميم. معجم البلدان، ياقوت الحموي ٢/٢٥٥

(٢) نُظِّمَتِ القصيدَةُ مشطراً لقصيدَةِ الأستاذ حسين علي الأعظمي (ت ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م) وما بين قوسين فهو الأصل، وقد أنشدها في صحن الكاظمين (عليهما السلام) ليلة ولادة أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب (عليه السلام)، وعدد أبيات أصل القصيدَةِ (١٦٨) بيتاً، والقصيدَةُ من درر القصائد وسيتم طباعتها مستقلة إن شاء الله تعالى.

الديوان ص ٥٠-٦٠ ، ديوان الشيخ كاظم آل نوح ج ٢ ص ٣٤٩-٣٦٦

(٣) أي: الذي يسيلُ ويشعُّ منه النورُ دائماً. قال "أبن منظور": ((بَصُّ الشَّيْءِ سَأَلَ، وَبَصَّ المَاءُ يَبِضُّ بَصًّا وَبُضُوضًا سَأَلَ قليلاً قليلاً)). لسان العرب مادة (بضض).

فكُنَّا راحِلُ اللهِ مالِكُنَا (وَكُلُّ شَخْصٍ مِنَ الدُّنْيَا عَلَى سَفَرٍ)  
 (وَكُنَّا هُوَ مَسْؤُولٌ وَمُنْتَظِرٌ) رَضِيَ الْإِلَهِ وَكُلُّ فِيهِ فَهُوَ حَرِي  
 يَا قَوْمِ طَاعَةٌ رَبِّي فَهِيَ نَافِعَةٌ (فَمَا تَقُولُونَ قَالَ الْقَوْمُ بِالْأَثَرِ)  
 (إِنَّا لَنَشْهَدُ قَدْ بَلَغَتْ دَعْوَتَهُ) بِالصَّفْوِ يَكْفِيكَ رَبُّ الْخَلْقِ عَنِ كَدَرِ  
 قَدْ خَصَّكَ اللهُ بِالتَّبْلِيغِ عَنْهُ لَنَا (جِزَاكَ رَبُّكَ أَجْرًا غَيْرَ مُنْذِرٍ)  
 (أَتَشْهَدُونَ بِأَنَّ اللَّهَ رَبُّكُمْ) وَهُوَ الْمُقَدَّرُ لِلْأَرْزَاقِ وَالْعُمَرِ  
 قَدْ أَصْطَفَانِي خَلَاقِي وَأَرْسَلَنِي (وَإِنِّي عَبْدُهُ الْمَبْعُوثُ لِلْبَشَرِ)  
 (وَإِنَّ نِيرَانَهُ حَقٌّ وَجَتَّتُهُ) مَخْلُوقَةٌ بِالذِّي فِيهَا مِنَ الْخَيْرِ  
 وَإِنَّ مَوْتَكُمْ حَقٌّ وَنَشْرَكُمْ (حَقٌّ وَبِعَثْكُمْ حَقٌّ مِنَ الْحُفْرِ)  
 (وَإِنَّ سَاعَتَهُ فِي الْكَوْنِ آتِيَةٌ) لِأَبَدٍ مِنْهَا وَلَكِنْ مِنْهُ فِي قَدَرِ  
 تَأْتِي لِإِفْنَاءِ كُلِّ الْخَلْقِ قَاطِبَةً (لَا رَيْبَ فِيهَا بِأَمْرٍ مِنْهُ مُعْتَبَرِ)  
 (وَاللَّهُ يُبْعَثُ عَنْ عِلْمٍ وَمَقْدَرَةٍ) عِبَادَهُ وَهُمْ عَفْرٌ<sup>(١)</sup> مِنَ الْعَفْرِ  
 تُعَادُ أَجْسَادُ مَنْ مَاتُوا وَمَنْ دَرَجُوا (مِنْ الْقُبُورِ بِأَمْرٍ مِنْهُ مُنْتَظِرِ)  
 (قَالُوا بَلَى قَالَ رَبُّ أَشْهَدُ وَحَضَّهُمْ) عَلَى إِطَاعَةِ رَبِّ الْخَلْقِ مُقْتَدِرِ  
 وَسَاقَ نُصْحًا لَهُمْ لِيُأَرشِدَهُمْ (عَلَى التَّمَسُّكِ بِالْقُرْآنِ وَالْأَثَرِ)  
 (وَرِاحَ يُوَصِّهِمْ خَيْرًا بَعْتَرْتَهُ) وَأَسْرَةَ الْحَقِّ هُمْ مِنْ أَشْرَفِ الْأَسْرِ  
 بِأَهْلِ بَيْتِي أَوْصِيكُمْ فَهُمْ حُجَجٌ (وَالْمُرْتَضَى كَفَّهُ فِي كَفِّهِ الْعَطْرِ)

(١) أي: وهم ترابٌ وقد خُلِقُوا مِنَ التُّرابِ. قال "الفراهيدي": ((عَفْرَتُهُ فِي التُّرابِ أَعْفَرُهُ عَفْرًا، وَهُوَ مُتَعَفِّرُ الْوَجْهِ فِي التُّرابِ. وَالْعَفْرُ: التُّرابُ)). العين مادة (عفر).

(يا رَبِّ وَالِ الْأُلَى وَالْوَهُ مِنْ رَشَدٍ) ووازره تقى هُم طاهرو الأزر  
 (وَأَنْصُرُ بِنَصْرِكَ مَنْ قَدْ كَانَ نَاصِرُهُ) (وعاد أعداءه الساعين بالضرر)  
 (وَأَحِبُّ مُحِبِّهِ وَأَبْغُضُ مُبْغِضِهِ وَكُنْ) في الحشر مُتَّقِمًا بالنارِ مِنْ سَقَرِ  
 (وَمَنْ أَطَاعَ بِحُبِّ الطَّاهِرِينَ وَكُنْ) (نورًا مبيّنًا له في كُلِّ مُعْتَكِرِ)  
 (أَعِنُّ مُعِينِهِ وَأَخْذُلُ خَاذِلِيهِ فَمَا) تُرَجَى هدايةً باغٍ كافرٍ أَشِرِ  
 (هَذَا "عَلِيٌّ" فَمَا يُرَجَى سِوَاكَ لَهُ) (لَهُ سِوَاكَ عَلَى الْأَحْدَاثِ وَالْغَيْرِ)  
 (فَتَى لَهُ الْحَقُّ ظِلٌّ لَا يَفَارِقُهُ) إلا إذا ما خَبَانُورٌ مِنَ الْقَمَرِ  
 (حَلِيفٌ حَقٌّ وَصَدِيقٌ لَا يُزَايِلُهُ) (من حيثُ دارَ فيا رَبِّ لَهُ أَدِرِ)

٨- قال "رحمه الله":<sup>(١)</sup>

وَعَبِيرٌ فَاحَ بِذَاكَ النَّوْدُ      أَسْلَافُ الرِّيقِ<sup>(٢)</sup> أَمَ الصَّرْحَدُ<sup>(٣)</sup>  
 وَرِضَابُكَ<sup>(٤)</sup> أَمَ بَرْدُ أَبْرَدُ      وَوَالِي الثَّغْرِ مُنْظَمَةٌ

إلى أن يقول:

(١) نُظِّمْتُ الْقَصِيدَةَ فِي مَدْحِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَعَدَدَ أَيْبَاتِهَا

(١٠٤) أَيْبَاتٍ. الدِّيوان ص ٢٩-٣٣ ، وينظر: ديوان الشيخ كاظم آل نوح ج ١

ص ٢٠٦-٢١١

(٢) أَي: مَا سَأَلَ مِنَ الرِّيقِ وَيَتَلَدُّ بِهِ.

(٣) الصَّرْحَدُ اسْمٌ لِلخَمْرِ. الفيروزآبادي، القاموس المحيط (الصرخد).

(٤) قَالَ "الْفَرَاهِيدِي": ((الرِّضَابُ: مَا يَرِضُّبُ الْإِنْسَانُ مِنْ رِيْقِهِ، كَأَنَّهُ يَمْتَصُّهُ. وَإِذَا قَبَّلَ

جَارِيَتَهُ رَضِبَ رِيْقَهَا، وَسُمِّيَ رُضَابًا لِبَرْدِهِ وَبَلَلِهِ)). العَيْنُ مَا د (رضب).

وبحجّ وداع "أبي الزهرا"  
 أن ينزل في "خُمّ" ظُهرا  
 سلّ عن "خُمّ" سلّ عن عددي  
 إنَّ "المختار" على الأكوار<sup>(١)</sup>  
 إلا والوحي أتاه بما  
 قد صاح يُبلِّغهم حكما  
 ألقى في الجمعِ خطابته  
 ثم يا سندي صهري وأخي  
 من كنت له مولى ف"أبو  
 وأميرُ خيارِ الناسِ غدا  
 فاطيعوا الأمرَ لخالقكم  
 وأبو سبطي وأعلمكم  
 وأحبُّ الناسِ إليّ ومن

قد جاء الوحيُّ إلى "أحمد"  
 وبه "جبريل" لقد أكَد  
 قد كان به كلُّ يشهد  
 فلم يعلوك ولم يصعد  
 أطلق حكما وبه قيّد  
 لله لـ "حيدر" يُسنّد  
 ولذكر "أبي حسن" ردّد  
 وخليفة "أحمد" أن يُنقّد  
 حسن "مولاه" يُهدا العهد  
 عند الله الفرد الأوحّد  
 من خالفه فيه يُجحد  
 بالله وأقرؤكم للحمد  
 عاداه في نارٍ يوقّد

(١) قال "أبن منظور": ((الأكوارُ جمعُ كُورٍ بالضمِّ، وهو رَحْلُ الناقةِ بأدائه وهو كالسرج)). مادة (كور).

٩- قال "رحمه الله":<sup>(١)</sup>

دَعَّ ذِكْرَ عَصْرِ الشَّبَابِ قَدْ رَحَلَا  
فَذَاكَ عَصْرُ الْغُرُورِ كَانَ بِهِ  
عَصْرٌ بِهِ الطَّيْشُ حَاكِمٌ وَبِهِ  
عَصْرٌ بِهِ الْإِتْرَانُ مُفْتَقَدٌ  
بِلا تَرْدٍ كُنَّا وَرَاءَ هَوَى الْـ  
وَأَذْكَرُ لَمَّا فِي الْمَشِيبِ قَدْ نَزَلَا  
أُنْسٌ وَجِدٌّ يَنَاضِلُ الْهَزَلَا  
كُنَّا نُبَاهِي بِهِ الْفَتَى الرَّجُلَا  
وَعَنْ طَرِيقِ الْأَهْوَاءِ مَا عَدَلَا  
بَغِيدِ الْحِسَانِ وَنَنْظُمِ الْغَزَلَا

إلى أن يقول:

فِي يَوْمِ "حُمِّ" بِكَفِّ "حَيْدَرَةٍ"  
مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَالْوَصِيُّ هُوَ الْـ  
وَمَنْ يُعَادِي الْوَصِيَّ كَانَ بِهَا  
هَذَا وَصِيٍّ وَوَارِثِي وَأَخِي  
خَلِيفَتِي "حَيْدَرٌ" الْإِلَهِ لَهُ أَصـ  
أَمْرُهُ أَمْرِي فَبَايَعُوهُ هُوَ الْـ  
قَدْ أَخَذَ "الْمُصْطَفَى" وَكَانَ تَلَا  
مَوْلَى لَهُ "حَيْدَرٌ" أَبُو النَّبَلَا  
قَدْ أَبْغَضَ الْأَنْبِيَاءَ وَالرُّسُلَا  
خَازِنُ عِلْمٍ إِلَيْهِ قَدْ نُقِلَا  
طَفِي بِذَاكُمُ "جَبْرِيلُ" قَدْ نَزَلَا  
مَرَجِعُ بَعْدِي إِنْ كُنْتُ مُنْتَقِلَا

(١) نُظِّمْتُ الْقَصِيدَةَ جَوَابًا لَطَلِبٍ أَحَدِ الْخُطْبَاءِ، فَقَدْ وَرَدَ مَا نَصَّهُ: وَقَدْ جَاءَتْهُ آيَاتٌ مِنْ

الْبَصْرَةِ مِنَ الْخَطِيبِ السَّيِّدِ "سَعِيدِ الْعَدْنَانِيِّ" مَتَذَكِّرًا عَصْرَ الشَّبَابِ، وَطَلِبَ مِنِّي أَنْ أَنْظِمَ فِيهِ شَيْئًا فَلَمْ أَجِبْ، وَنُظِّمْتُ هَذِهِ الْمَنْظُومَةَ الْقَصَصِيَّةَ وَبَعَثْتُ بِهَا إِلَيْهِ يَوْمَ ٧ ذِي

الْقَعْدَةِ ١٣٧٧ هـ، وَعَدَدَ آيَاتِهَا (١١٧) بَيْتًا. مَخْطُوطٌ مَلْحَقُ الدِّيْوَانِ ص ٧-١٢

١٠ - قال " رحمه الله":<sup>(١)</sup>

تَعَالَيْتَ يَا رَبَّ الْخَلَائِقِ وَالْوَرَى  
وَأَنْشَأْتَ خَيْرَ الرُّسُلِ "أحمد" إِذْ أَتَى  
إِلَى أَنْ يَقُولَ:

وَلَمَّا دَنَا مِنْهُ قَضَاءُ مُحْتَمٍّ  
وَصَاحَ بِ"خُمٍّ" أَيُّهَا النَّاسُ أَسْمَعُوا  
وَذَاكَ أَمْرُ اللَّهِ فَهُوَ خَلِيفَتِي  
فَقَالُوا سَمِعْنَا قَالَ فَاشْهَدْ عَلَيْهِمْ  
إِلَى صَهْرِهِ أَمْرُ الْخِلَافَةِ صَيَّرَا  
"عَلِيٌّ" وَصِيِّي رَبَّنَا "اللَّهُ" أَمَّرَا  
عَلَيْكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لِلْأَمْرِ أَصْدَرَا  
أَيَا رَبِّ فَاشْهَدْ لَوْ عَصَوْنِي تَجَبَّرَا

(١) نُظِّمَتِ الْقَصِيدَةُ فِي مَدْحِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَعَدَدُ آيَاتِهَا (٦٥) بَيْتًا، وَقَدْ

ذَكَرْتُ مَا يَتَعَلَّقُ بِالْمُنَاسِبَةِ. الدِّيْوَانُ ص ٦٦-٦٩

### خاتمة:

- إنّ يوم الغدير يعد عيدًا من أعياد المسلمين من خلال ما قام به النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من تنصيب علي أميرًا للمؤمنين وقيام المسلمين بالسلام عليه في خيمة خاصة، ومن ضمنهم كبار الصحابة.
- إنّ واقعة الغدير تعد من أعظم الوقائع التاريخية عند المسلمين حيث أهتموا بتوثيقها منذ وقت صدورها، فتناقلها الصحابة رواية وشعرًا.
- إنّ الشيخ كاظم آل نوح (رحمه الله) كان من أولئك العلماء الذين كان لهم مشاركة في الدفاع عن يوم الغدير لما له من علاقة وثيقة بالعتيدة الإسلامية في تثبيت ما يتعلق بالإمامة بعد النبي "صلى الله عليه وآله وسلم".
- لقد كان الشيخ (رحمه الله) يحاول نشر ما يتعلق بالغدير من خلال كل المناسبات الدينية للتأكيد على أهمية ذلك وترسيخه بين الأجيال بعد أن حاول بعض إبعاد ذلك عن أمير المؤمنين (عليه السلام).
- من خلال أستعراض القصائد الخاصة بالغدير وغيرها نرى هناك إحاطة تامة للشيخ (رحمه الله) بالوقائع التاريخية وعلاقته بالعتيدة الإسلامية، وسيرة النبي وأهل بيته (عليهم السلام).
- إنّ يوم الغدير ليس يومًا تاريخيًا فحسب ويجب الاحتفاء به، ولكنه أمر له علاقة بعتيدة إمامة الأمة بعد رحيل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، والحفاظ على الأمة من الضياع؛ لذا يجب على الباحثين مواصلة بيان ذلك للأجيال لعلاقته بعتيدتهم المقدسة، فضلًا عن تأريخهم المشرق.

## قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

### المخطوطات:

١ - لمحات من سيرة عميد المنبر الحسيني الشيخ كاظم آل نوح خطيب الكاظمية، الأستاذ الدكتور جمال الدباغ.

٢ - ملحق الديوان في أهل البيت، الشيخ كاظم آل نوح، جمع: الأستاذ الدكتور جمال الدباغ.

### المطبوعات:

١ - الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، أبو عبد الله محمد بن محمد أبين النعمان الشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ/ ١٠٢٢ م)، تحقيق: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لتحقيق التراث، (دار المفيد، بيروت، ط ٢، ١٤١٤ هـ/ ١٩٩٣ م).

٢ - الجامع الصحيح، أبو الحسين مسلم بن الحجاج (ت ٢٦١ هـ/ ٨٧٥ م): الجامع الصحيح، (دار الفكر، بيروت، د. ط، د. ت).

٣ - ديوان حسين علي الأعظمي، جمع وتحقيق: عبد الهادي الفكيكي ومثنى محمد نوري، (دار الأصدقاء، ط ١، ٢٠١٠ م، د. م).

٤ - الديوان في أهل البيت، الشيخ كاظم آل نوح، (مط المعارف، بغداد، ط ١، ١٣٧٥ هـ/ ١٩٥٥ م).

٥ - رسالة غديرية، السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني (ت ١٣٨٦ هـ/ ١٩٦٧ م)، دراسة وتحقيق: عماد الكاظمي، (مط المصادر، بغداد، ١٤٣٣ هـ/ ٢٠١٢ م).

٦- العين، الفراهيدي، الخليل بن أحمد (ت ١٧٠هـ/٧٨٦م)، تح: الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي، تص: أسعد الطيّب (مط أسوة، قم، ط٢، ١٤٢٥هـ).

٧- الغدير في الكتاب والسنة والأدب، الشيخ عبد الحسين الأميني (ت ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م)، تحقيق: مركز الغدير للدراسات الإسلامية، مؤسسة دائرة معارف الفقه الإسلامي، قم، ط٤، ٢٠٠٦م).

٨- القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ/١٤١٤م)، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٨، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م).

٩- لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، (ت ٧١١هـ/١٣١١م)، (مط الميرية ببولاق، مصر، ط١، ١٣٠١هـ).

١٠- مجمع الأمثال، الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم (ت ٥١٨هـ/١١٢٤م)، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، (دار المعرفة، بيروت، د.ط، د.ت).

١١- مسند أحمد، أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ/٨٥٥م) وبهامشه منتخب كنز العمال، (دار صادر، بيروت، د.ط، د.ت).

١٢- معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن (ت ٣٩٥هـ/١٠٠٥م)، أعتنى به: الدكتور محمد عوض مرعب والآنسة فاطمة محمد أصلان، (مط دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م، د.ط).

## الملحق

تأليف الخطيب كاظم آل نوح

### الديوان في أهل البيت

أول فصوله في العرفان والثاني فيه مولد النبي (ص) ومبمته ووفاته  
ومولد علي بن أبي طالب أمير المؤمنين ومواقفه  
في الحروب في عصر النبي (ص) وقضية الغدير  
ورثائه ورتناه أبنائه عليهم السلام

لأن هذا الديوان وقف لا يباع  
وبوزع على أهل المنابر وغيرهم مجاناً

طبع على نفقة خير

الحاج حاج داود الوزار

مطبعة المعارف - بغداد

١٣٧٥ هـ - ١٩٥٥ م

صفحة الغلاف للديوان في أهل البيت



بِسْمِ اللَّهِ الْمَقَال

وفى الله جناب الشيخ الكريم الشريف الشيخ كاظم واسمه وبقية أمانه للدين والدنيا  
الدم عليك وعلى كافة من احدث بك من المؤمنين والوعاء لك بالبريد من الحظ والثأب  
والتمديد والتوفيق لمجموع الخير والسعادة لازلت عميد اللطيف وزعيم المخصوصيات  
تومك وهنا اعلمك ان ولدي الرعز الحبيب النسيب السيد

له من ذوى العزة والاباء والعنف وكان قد عقد على ابنة عمه وقصر به الوقت عن دفع الصداق  
فالدول من همتك ان تسلم له لدى اول الديانة والخير من اخواننا المؤمنين بجمع ما يهتض بالصداق  
ليرجع الياسر والمخاطر فري الناظر لهما بذكركم ناسرا بشكركم وتسوجون بذلك من الله  
ومن اجداره الطاهر من مهب الأجر لازلت ملاذ المدوس الألباب بمجد والده الاطيار جرحهم

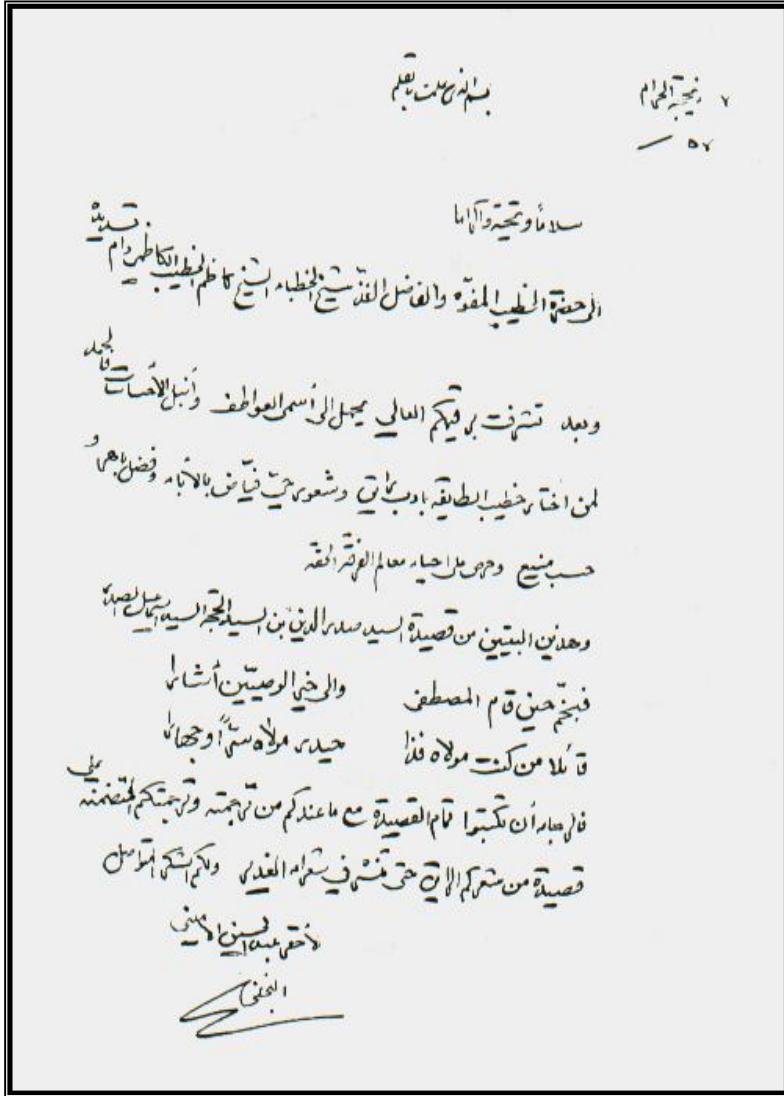
الأخضر المحسن  
الموسى الرضوي



رسالة المرجع الديني الأعلى السيد أبي الحسن الأصفهاني إلى الشيخ

كاظم آل نوح حول مواقفه الاجتماعية في مساعدة المحتاجين





رسالة من العلامة الشيخ عبد الحسين الأميني مؤلف كتاب الغدير إلى الشيخ كاظم آل نوح والطلب منه لإحدى القصائد المتعلقة بالغدير للسيد صدر الدين الصدر لتضمينها في كتابه وقصيدة الشيخ وترجمته



## ٩ شبابنا الناضج مفخرة العصر الحاضر

بقلم فضيلة خطيب الكاظمية  
الشيخ فاضل الشيخ سماه



قوة كل أمة بشبابها . فهم روحها الوئابل  
وعرتها النابض . وعلى سواعدهم تقال الامة  
من عزائها ، والحوادث شاهد عدل على  
ذلك وما التهضبات التي زخر بها العالم في  
مختلف ازمائه وافطاره الاجزوة من  
قيس الشباب للنتب . وكيف لا يكون

الشباب كذلك وهو رمز الفتوة والقوة والطموح الى حيث تنال الامة ما تنسبو  
اليه . ذلك هو الشباب وتلك هي رسالته التي يؤدها لامته في كل عصر  
وفي كل قطار . فهو فخر امته وعمادها ، وشبابنا الناضج مفخرتنا في عصرنا  
الحاضر فحي الله الشباب .

كان يحتلج في نفسي منذ زمن بعض المهاجس المؤلمة التي لا تبرح البال  
ساعة . وكيف تبرحه وانا اشاهد امتي العربية العزيزة وما هي عليه من  
جهل وضيغ وتفتك اجنابعي وتأخر في كل شيء . وكنت أسأل الله  
جل شأنه وأدعوه أن يأخذ بأيدينا ويخرجنا عما نحن فيه ، ولما كان الله قد  
جدل لكل شيء سبباً فقد من علينا بالتخلص من نير الاجنبي الذي حكم  
بلادنا اكثر من اربعة قرون كانت اسوأ ما مر من حكم . فهو حكم القسوة  
والتصف والمجور . ولم يكن فيه ما يصلح للامة من شأن وبرفع لها من قيمة ،  
فلا عمران ولا تقدم ولا نظام ولا ثقافة ؛ فكانت هذه الامة العربية



## الفهرس

٣	مقدمة
٩	تمهيد: غدير خم في التأريخ
١٥	المبحث الأول: نبذة موجزة من سيرة الشيخ كاظم آل نوح
١٥	١- اسمه ولقبه
١٥	٢- ولادته
١٥	٣- دراسته وأساتذته
١٦	٤- مشاريعه الإصلاحية
١٩	٥- مؤلفاته
٢٠	٦- وفاته
٢٣	المبحث الثاني: قراءة موجزة في (الديوان في أهل البيت)
٢٥	أولاً: معرفة الله تعالى
٢٩	ثانياً: معرفة خلفاء الله
٣٥	المبحث الثالث: القصائد الغديرية
٣٥	القصائد الخاصة بمناسبة يوم الغدير
٥٧	القصائد التي ورد فيها ذكر يوم الغدير
٧٠	خاتمة
٧١	قائمة المصادر والمراجع
٧٣	الملحق
٨١	الفهرس

عيد الغدير في الشعر الكاظمي  
قراءة في غديريات الشيخ كاظم آل نوح

عسا الكاظمي

مؤسسة السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني للطباعة والنشر

العراق - الكاظمية المقدسة

Jawaden2006@yahoo.com // 07901965374

